

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية : الآداب واللغات الأجنبية

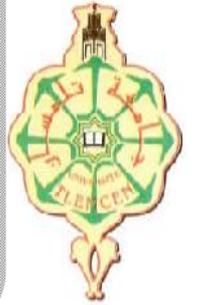
قسم : اللغة العربية وآدابها

تخصص : حضارة عربية إسلامية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

الموضوع:

الوجه الآخر للعولمة " الربيع العربي أنموذجا "



إشراف الأستاذ الدكتور:

عمر ديدوح.

إعداد الطالبة:

بن قدور إيمان.

الموسم الجامعي: 2013-2014

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله الذي منحني القوة والصبر على المثابرة لإنجاز هذا البحث المتواضع، بهذه المناسبة

أهدي جزيل الشكر إلى كل من أمدني العون و المساعدة و لو بكلمة طيبة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الدكتور عمر ديدوح على وقوفه بجاني و مساعدته لي.

كما لا يفوتني أن أشكر كل أساتذتي الذين أسهموا فعلا في تنمية معارفي.

و إلى كل من لهم فضل علي في إنجاز هذه المذكرة راجية من المولى عز و جل أن تكون نافذة لبحوث

أخرى في هذا المجال.

الطالبة: بن قدور إيمان

إهداء

إلى أعز ما أملك في هذه الدنيا

إلى من جعلت اللجنة تحت أقدامها.

إلى التي لم أستطع أن أوفي حقها مهما قدمت لها إلى أمي الغالية "داين بختة"

إلى الذي وهب لي حياته كلها

إلى من لم ييخل علي بعطفه و وضع لي باب الحرية لمستقبلي

إلى من أعطاني في كل مقابل لاشيء أبي العزيز "منور"

إلى كل من أخي محمد و أختي جميلة.

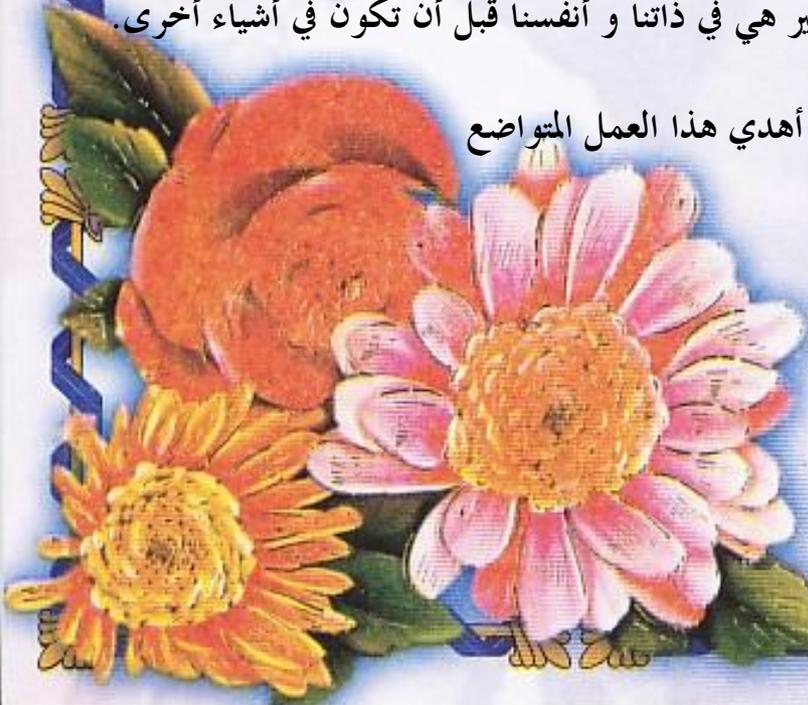
إلى صديقة الطفولة أمنية و رفيقة دربي سمية.

إلى جميع الأصدقاء و الأحبة.

إلى كل من يؤمن بأن بذور النجاح و التغيير هي في ذاتنا و أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

الطالبة: بن قدور إيمان.



حَقِّقْ حَقِّقْ

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة على نبيه الكريم الذي نزل عليه القرآن و أوتي الفصاحة و البيان و علم الناس

الحكمة و فصل الخطاب.

و الحمد لله الذي جعل لنا من العلم نورا نفتدي به و بعد:

لا شك أننا نعيش اليوم و في ظل العولمة ثورة إعلامية لكل ما تحمله الكلمة من معاني و

دلالات، ثورة إنصهر فيها الرقم و الحرف في تفاعل مع أجهزة الإعلام و الكمبيوتر، لتشكيل ما

يطلق عليه الطرق السريعة للإعلام و التي ليست لها كوابح تحد من اندفاعها، و لا حواجز تعيق

التدفق الإعلامي المنهمر في كل الاتجاهات و إن كان عصر العولمة يعني في جوهره رفع الحواجز و

الحدود أمام الشركات و المؤسسات و الشبكات الدولية و الإقتصادية

و الإعلامية كي تمارس أنشطتها بوسائلها الخاصة لتحل محل الدولة في ميادين المال و

الإقتصاد و الإعلام.

و عندما تتأمل بشيء من التحريد و نشرع في الوصف و التحليل الدقيق الإستقرائي

لظاهرة الثورات العربية المتتالية التي لم تستطع الوقوف أو الصمود أمام مجتمع الحداثة الجديد

بمفهومه العولمي، ندرك على الفور العلاقة المباشرة بين المد العولمي الصادر و بين رغبة الشعوب

العربية للتواصل مع العالم الحديث من منظور ثوري.

و الشعوب العربية خاصة شريحة الشباب التي تتسم بالكم النسبي و الحاسم و التدافع

الفطري لتحقيق الآمال

و الطموحات. و التي لم تجد واقعا يحقق طموحاتها التي تتسم بالقدرة على الحركة

السريعة. و الفعل الجسدي،

و الثقل الإنفعالي، و الفعل الديناميكي المنسق، الذي لا يخلوا من التمرد على الذات و

السعي لإيجاد مكان تحت الشمس.

إن أول ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع الدافع الذاتي و الرغبة في معرفة ما وراء

أسباب تدهور الأمة الإسلامية،

و اختراع تسمية الربيع العربي. أي ربيع هذا و آلاف العائلات السورية و العراقية و

الفلسطينية و المصرية... الخ. مشردة و شبح الموت يطاردهم في كل مكان، بل هو دمار عربي

أدى إلى تراجع أمتنا في جميع الميادين السياسية

و الثقافية و الإقتصادية و الإجتماعية.

و من خلال ما سبق يمكن أن أصيغ الإشكالية التي يقوم عليها بحثي محاولة الإجابة على

العديد من التساؤلات منها:

- ما هو الوجه الحقيقي للعولمة؟.

- هل حقا أنه يجب على العالم تجاوز الهويات القومية ليصبح قرية صغيرة؟
- هل الربيع العربي نظرية مؤامرة أم إرادة أمة؟
- ما هي نتائج الربيع العربي؟ و من دفع الضريبة؟

كل هذه التساؤلات و غيرها سأجيب عليها إنشاء الله من خلال عرض موضوع

البحث.

أما عن المنهج المتبع فهو المنهج الإستقرائي الموضوعي الذي يعتمد على الأسلوب السهل

المبسط للوصول إلى النتائج إنطلاقا من الفرضيات التي تتطلب الجرد و الجمع و الوصف و

التحليل.

إن لدراسة هذا الموضوع عملت على تقسيم خطته إلى ثلاثة فصول يناقش الفصل الأول

الواجهة الإيجابية للعولمة

و يتكون من ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحدثت فيه عن شبكة الأنترنت، و المبحث

الثاني خصصته لعولمة الإعلام أما المبحث الثالث ذكرت فيه الأبعاد الإيجابية للعولمة بشكل من

التفصيل.

بعدها إنتقلت إلى الفصل الثاني الذي عنوانته بالوجه الآخر للعولمة و هو بدوره يتكون

من ثلاثة مباحث، المبحث الأول ذكرت فيه خلفيات العولمة و تعمقت فيه لأبين من وراء ركود

العالم الإسلامي، المبحث الثاني تحدثت فيه عن أهداف العولمة و آثارها على الأمة العربية الإسلامية، أما المبحث الثالث خصصته لوسائل التحصين ضد العولمة.

أما الفصل الثالث فهو مربوط الفرس عنونته بخفايا و حقائق الوجه الآخر للعولمة، الربيع

العربي أنموذجا، يتكون من أربعة مباحث جعلت المبحث الأول لدواعي و أسباب قيام الثورات

العربية، و المبحث الثاني هو لب الموضوع تحدثت فيه عن ثورات الربيع العربي، أما المبحث

الثالث خصصته للنتائج و التغيرات الطارئة على العالم العربي الإسلامي،

و في الأخير تحدثت عن إنعكاسات الربيع العربي على دول العالم.

لأختم بحتي بخاتمة متواضعة تضمنت خلاصة و نتائج دراستي المكثفة لهذا الموضوع.

و من أهم المصادر التي اعتمدت عليها في إنجاز هذا المبحث:

- العولمة ل صالح الرقيب.
- فخ العولمة ل عدنان عباس علي.
- الثورات العربية و أثرها على طبيعة التغير الدولي ل جهاد عودة.
- ما بعد الربيع العربي ل جون آر برادلي.
- قضايا الفكر المعاصر ل عباس الجابري.

و هناك مصادر أخرى سيأتي الحديث عنها في مكانها.

و لقد واجهتني صعوبات في إنجاز هذا البحث منها نقص و قلة المصادر و المراجع التي تتعرض لهذا الموضوع الجديد و الحساس، و نظرا لطبيعته انعكس ذلك على بنيته، و لكن مع تلك الصعوبة تأتي لذة البحث و متعة لا يذوقها إلا من سلك هذا الدرب.

لا شك أن هذا العمل المتواضع تعثر به العديد من النقائص عذري في ذلك أنها هذه المرة الأولى التي أتعامل فيها مع موضوع جامعي بهذا الشكل و بهذا الحجم.

تمت بعون الله

يوم 2014/05/10

الطالبة: بن قدور إيمان.

مدخل

خضوعاً لمنطق الترتيب بين الأفكار المرتبطة ببعضها البعض. نحتاج قبل البدء في البحث إلى تحديد مصطلحات البحث الرئيسة حتى تتبين معالمه و تتضح رسومه، و من أهم المصطلحات ما يتعلق بعنوان البحث إذ يشمل المصطلحات التالية. "الوجه الآخر، العولمة، الربيع العربي".

المبحث الأول: تعريف الوجه الآخر.

المطلب الأول: تعريف مصطلح الوجه لغة و اصطلاحاً .

الفرع الأول: الوجه لغة.

الوجه معروف، و الجمع الوجوه، بمعنى ما يواجهك من الرأس و فيه العينان و الفم و الأنف، و الوجه نفس الشيء و ذاته، و في الحديث الشريف قول رسول الله صلى الله عليه و سلم: "لتسوّن صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم". بذلك عن اختلاف الأهواء، و الوجه من الدهر أوله، و الوجه من الثوب ما ظهر لك منه.⁽¹⁾

و في عجم لسان العرب عرفه ابن منظور الوجه الحيا، لقوله تعالى: "فأقم وجهك للدين حنيفاً " أي اتبع الدين القيم، و أراد فأقيموا وجوهكم يدل على ذلك قوله عز و جل "منيبين إليه و اتقوه" و المخاطب النبي صلى الله عليه و سلم و المراد هو الأمة، و الجمع أوجه، و وجوه، قال اللحياني: "قد تكون الأوجه للكثير، و زعم أن في مصحف أبي أوجهكم مكان وجوهكم". أراه

¹ - مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط"، مصر، مكتبة الشرق الأوسط، ط4، 2004، ص:980.

يريد قوله عز و جل: "فامسحوا بوجوهكم" و قوله عز و جل: "كل شيء هالك إلا وجهه" . و وجوه القوم أي سادتهم و الجهة و الوجهة الموضع الذي تتوجه إليه و تقصده.

و الوجه مستقبله، وجه الكلام السبيل الذي تقصده به، و الوجه الجاه أوجهه، جعل له وجهها عند الناس، وجه الرجل صار وجهها أي ذا جاه و قدر، و أوجهه أي شرفه.⁽¹⁾

الفرع الثاني: الوجه اصطلاحا.

عرفه الشافعية و الحنابلة بأنه " ما بين منابت شعر الرأس إلى الذقن و منتهى اللحيين طولاً و من الأذن إلى الأذن عرضاً".

و عرفه الحنفية بأن حد الوجه: " من قصاص الشعر إلى أسفل الذقن و إلى شحمتي الأذنين".

عرفه المالكية: " من قصاص شعر الرأس إلى آخر الذقن طولاً و من الصدع إلى الصدع عرضاً".⁽²⁾

المطلب الثاني: تعريف مصطلح الآخر لغة و اصطلاحاً

الفرع الأول: كلمة الآخر لغة.

¹- ابن منظور، "لسان العرب"، بيروت، دار صادر، ط1، 1986، المجلد6، ص:4775 .
²- يحيى بن شريف النووي، "المجموع شرح المذهب"، جدة، مكتبة الإرشاد، 1925، ج1، ص:106.

الآخر بالفتح، أحد الشئيين و هو اسم على أفعال، إلا أن فيه معنى الصفة لان أفعال من كذا لا يكون إلا في الصفة و الآخر بمعنى غير كقولك رجل آخر و ثوب آخر، و أصله، أفعال من التأخر، و الآخر في الأصل الأشد تأخرا في الذكر.

و مدلول الآخر في اللغة خاص بجنس ما تقدمه، فلو قلت جائني رجل آخر و آخر معه لم يمكن الآخر إلا من جنس ما قلته و الآخر مقابل الأول.⁽¹⁾

الفرع الثاني: كلمة الآخر اصطلاحا.

الآخر أو الآخرون هي فكرة أساسية للفلسفة الأوروبية الحديثة، و مضادة لمعنى فلسفة الذات، و تشير أو تحاول الإشارة إلى كل ما هو غير المحور المقصود، و المصطلح غالبا ما يعني أيضا كل ما هو غير النفس المستقلة، بمعنى كل ما هو غير نفسي أنا يعد من الآخرين، و كل فرد يطلق عليه مصطلح "الآخر" و هنا تعني كل ما هو مختلف عن الأصل.⁽²⁾

المبحث الثاني: ماهية العولمة.

المطلب الأول: العولمة لغة.

العولمة ثلاثي مزيد، يقال عولمة على وزن قولبة، كلمة "العولمة" نسبة إلى العالم بفتح العين أي الكون و ليس إلى العلم بكسر العين و العالم جمع لا مفرد له كالجيش و النفر، و هو

¹ - ابن منظور، "لسان العرب" مرجع سابق، المجلد 1، ص:38.
² - د. عبد الرحمان، www.ahlamontada.com، تاريخ الزيارة 04.04.2014

مشتق من العلامة، و العولمة رباعي مخترع إن صح التعبير و هذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في الكلام العرب، و الحاجة المعاصرة قد تفرض استعمالها،

و هي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى و معناها، وضع الشيء على مستوى العالم و أصبحت الكلمة دارجة على ألسنة الكتاب و المفكرين في أنحاء الوطن العربي. و يرى الدكتور أحمد صدقي الدجاني أن العولمة مشتقة من الفعل عولم على صيغة فوعل و استخدم هذا الإشتقاق يفيد أن الفعل يحتاج لوجود فاعل يفعل، أي أن العولمة تحتاج لمن يعممها على العالم.⁽¹⁾

و مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرر إجازة استعمال العولمة. بمعنى جعل الشيء عالميا، و العولمة ترجمة لكلمة Mondialisation الفرنسية. بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمي، و الكلمة الفرنسية المذكورة إنما هي ترجمة Globalisation الإنجليزية التي ظهرت أولا في الولايات المتحدة الأمريكية. بمعنى تعميم الشيء و توسيع دائرته ليشمل الكل، فهي إذا مصطلح يعني جعل العالم عالما واحدا، موجهها توجيهها واحدا في إطار حضارة واحدة، و لذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبية، من خلال المعنى اللغوي يمكننا أن نقول بأن العولمة إذا صدرت من بلد أو جماعة فإنها تعني: تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة، و جعله يشمل الجميع أي العالم كله، جاء في المعجم الجديد Webster أن العولمة Globalisation هي إكساب الشيء طابع العالمية

¹ - محمد عابد الجابري، "فضايا في الفكر المعاصر" بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998، ص: 135.

و بخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالميا.⁽¹⁾

المطلب الثاني: العولمة اصطلاحا.

إن كلمة العولمة جديدة، و هي مصطلح حديث لم يدخل بعد إلى القواميس السياسية والإقتصادية. و في الواقع يعبر مصطلح العولمة عن تطورين هامين هما: (1) التحديث (Modernity)، (2) الإعتماد المتبادل (Interdépendance)، و يرتكز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجيا و المعلوماتية بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة.

لقد ظهرت العولمة أولا كمصطلح في مجال التجارة و المال و الإقتصاد، تم أخذ جري الحديث عنها بوصفها نظاما أو نسقا أو حالة ذات أبعاد متعددة، تتجاوز دائرة الإقتصاد.

و قد أطلق على العولمة بعض الكتاب و المفكرين " النظام العالمي الجديد" (New World Order) و هذا المصطلح استخدمه الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في خطاب وجهه للأمم الأمريكية بمناسبة إرساله القوات الأمريكية إلى الخليج، و في معرض حديثه عن هذا القرار تحدث عن فكرة عصر جديد و حقبة للحرية، و زمن السلام لكل الشعوب، و بعد ذلك

¹- ياسر الجواد، "مقارنتان عربيتان للعولمة" المستقبل العربي، العدد 202، أبريل، 2000م، ص:2.

بأقل من شهر أشار إلى إقامة (نظام عالمي جديد) يكون متحررا من الإرهاب، و أكثر أمنا في طلب السلام، عصر تستطيع فيه أمم العالم أن تنعم بالرخاء و تعيش في تناغم.⁽¹⁾

يقول الرئيس الأمريكي السابق كلينتون: " ليست العولمة مجرد قضية إقتصادية بل يجب النظر إلى أهمية مسائل البيئة و التربية و الصحة".

و لقد كثرت التعاريف التي توضح معنى العولمة، نذكر هنا بعضا منها و من هذه التعريفات يقول جيمس روزا يوجد علماء السياسة الأمريكيين عن العولمة "إنها العلاقة بين مستويات متعددة لتحليل الاقتصاد و السياسة و الثقافة و الايدولوجيا و تشمل إعادة الإنتاج و تداخل الصناعات غير الحدود و انتشار أسواق التمويل"

و يعرفها الدكتور مصطفى محمود فيقول: " العولمة مصطلح بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته و قوميته

و انتمائه الديني و الإجتماعي و السياسي، بحيث لا يبقى منه إلا خادم للقوى الكبرى".⁽²⁾

المطلب الثالث: نشأة العولمة.

إختلف الباحثون في التأريخ لنشأة العولمة على قولين:

¹ - مصطفى رجب "مخاطر العولمة على المجتمعات العربية"، مجلة البيان 2000/10/13.
² - نعيمة شومان، "العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة"، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1418هـ. 1998م، ص:40.

الأول: يرى هؤلاء الباحثون أن ظاهرة العولمة قديمة، عمرها خمسة قرون، أي ترجع إلى القرن الخامس عشر زمن النهضة الأوروبية الحديثة حيث التقدم العلمي في مجال الإتصال والتجارة، و يدل ذلك على أن العناصر الأساسية في فكرة العولمة و هي ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم.

الثاني: يرى فريق آخر أن العولمة ظاهرة جديدة، فما هي إلا امتداد للنظام الرأسمالي الغربي، بل هي مرحلة الأخيرة من التطور النظام الرأسمالي العلماني النفعي و قد برزت في المنتصف الثاني من القرن العشرين نتيجة أحداث سياسة منها إنتهاء الحرب الباردة بين الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية عام 1961 ثم سقوط الإتحاد السوفياتي سياسيا و إقتصاديا. (1)

المبحث الثالث: تعريف الربيع العربي.

المطلب الأول: الربيع لغة.

الربيع أحد فصول السنة الأربعة، بين الشتاء و الصيف، و الربيع موسم المطر الخصب والعشب الأخضر، الحظ من الماء للأرض، كل أخضر من النبات و فيه يعتدل المناخ و تورق الأشجار، و تتفتح الزهور، و ربيع العمر هو قوة الشباب و فتوته. (2)

1- محمد عابد الجباري، "قضايا في الفكر المعاصر"، مرجع سابق، ص: 139.

2- مجمع اللغة العربية "المعجم الوسيط"، مرجع سابق، ص: 34.

المطلب الثاني : مفهوم الربيع العربي.

هو حركة احتجاجية سلمية ضخمة إنطلقت في بعض البلدان العربية خلال أواخر عام 2010م و مطلع 2011م، و بدأت الشرارة الأولى من تونس و تصاعدت بوتيرة سريعة إلى الحد الذي مكنها من الإطاحة برأس النظام و تنحيته في أيام قليلة. و تميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربي أصبح شهيرا في كل الدول العربية و هو "الشعب يريد إسقاط النظام"

بدأت الثورات في تونس عندما أضرام الشاب محمد بوعزيزي النار في نفسه إحتجاجا على الأوضاع المعيشية و الإقتصادية المتردية، و عدم تمكنه من تأمين القوت لعائلته، فاندلعت بذلك الثورة في تونس و إنتهت في 14 يناير عندما غادر زين العابدين البلاد. و بعدها بتسعة أيام، اندلعت ثورة 25 يناير المصرية تلتها بأيام الثورة اليمنية و إثر نجاح الثورتين التونسية والمصرية بإسقاط النظام بدأت الإحتجاجات السلمية المطالبة بإهتداء الفساد و تحسين الأوضاع المعيشية بل و أحيانا إسقاط الأنظمة في بعض الدول العربية مثل ليبيا اندلعت الثورة فيها في 17 فبراير و سرعان ما تحولت إلى ثورة مسلحة. و بعدها بشهر تقريبا اندلعت احتجاجات سلمية واسعة النطاق في سوريا في 15 مارس 2011.⁽¹⁾

¹- وفاء لطفى، " الثورة و الربيع العربي "، القاهرة، الجامعة الإسلامية، ط1، 2011، ص:10.

الفصل الأول:

الواجهة الإيجابية

للعولمة

المبحث الأول: شبكة الأنترنت.

لم يعرف الإنسان وسيلة تثقيفية أوسع انتشار من الحاسوب و الأنترنت و مما لا شك فيه أن الأنترنت قد أصبحت جزءا مهما في حياتنا المعاصرة و وسيلة فعالة في التقدم و الإزدهار الحضاري. لما لها أصلا من مردود إيجابي في شتى مجالات الحياة، و في مختلف العمليات في ميادين التعلم، و ميادين التطبيق كما أن الشباب هم أكثر الأشخاص دخولا لعالم الأنترنت لفوائدها العديدة فهي تقوم على إتاحة و فرة المعلومات في شتى حقول العلم

و المعرفة، أيضا أنها تتيح لكل واحد منا أن يفتح له موقعا عليها يث من خلاله أفكاره و حوارته و فلسفته للأشياء و الحياة، فضلا عن الخدمات الكثيرة التي تقدمها الشبكة لمستخدميها كالبريد الإلكتروني و الإتصالات

الهاتفية، و التسوق في المتاجر و الأسواق و المعارض و الإطلاع على البحوث.

و من محاسن الشبكة أيضا سرعة الوصول إلى المعلومات و الحصول على جوانب مختلفة

في حقول العلم

و المعرفة و قراءة كل ما ينشر في الصحف و المجلات الصادرة في مختلف أنحاء العالم

ومشاهدة القنوات التلفزيونية،

و كذلك الإستماع إلى الإذاعات و التعرف على كل ما يحدث في إرجاء العالم في وقت الحدث مباشرة. كما في الإمكان قراءة مختلف أنواع الكتب الإلكترونية وزيارة مواقع المكتبات والتعرف على البلدان و المدن، و الشخصيات و الإعلام.⁽¹⁾

و كذلك يمكن الاستفادة من الانترنت للاستمتاع بالهوايات المختلفة و الترويح عن النفس، و غيرها من الأمور، و من هنا فإن أي شيء في الحياة أصبح يسير عن طريق الكمبيوتر والأترنت.

و من التسهيلات التي تقدمها الأترنت للمستفيدين هي:

- الخدمات البريدية.
- نقل المعلومات و البرمجيات من الحاسوب إلى آخر.
- الإتصال بمراكز البحوث و المعلومات.
- البحث عن أيه معلومة أو خبر عن أي موضوع معين.
- الوقوف على أحدث المستجدات العلمية و التقنية و الثقافية.
- مزاولة الأنشطة التجارية و الإستثمارية (التبضع و عقد صفقات التجارية)
- التعامل مع البنوك (إيداع و سحب و تحويل).

¹- أمال خال الكلدي، "في دهاليز الأترنت" قطر، 20.11.2010، ص:5.

- الدخول إلى قواعد البيانات البيولوجرافية.
- التعليم و التدريس عن بعد.
- خدمات الطلب عن بعد (مثل تقديم إستشارات طبية).
- نشر و بث أية معلومة من المعلومات.
- ممارسة العمل عن بعد مثل مهندس معماري يرسل تصاميمه الهندسية لشركة عبر الانترنت و هو في منزله.
- الإستماع إلى الراديو و الموسيقى و مشاهدة الأفلام حسب الطلب.
- شراء الكتب من الناشرين أو الموزعين.
- الإطلاع على ثقافات المجتمعات التي لها مواقع على الأنترنت.⁽¹⁾

المطلب الأول: وسائل الأنترنت.

الفرع الأول: المواقع الاجتماعية.

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي، نقلة نوعية و ثورة حقيقية في عالم الاتصال، بحيث انتشرت شبكة الانترنت في كافة أرجاء

¹- فضل كليب، "الأنترنت و دورها التتموي في المكتبات"، القاهرة، رسالة المكتبة، ط1، المجلد33 العدد199، ص:52.

المعمورة و ربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، و مهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب و التعارف و تبادل الآراء و الأفكار و الرغبات،

و استفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، و أصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد و الجماعات تم ظهرت المواقع الإلكترونية و المدونات الشخصية و شبكات المحادثة، التي غيرت مضمون

و شكل الإعلام الحديث و خلقت نوعا من التداخل بين أصحابها و مستخدميها من جهة و بين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

إن شبكات التواصل الإجتماعية مثل الفيس بوك، تويتر، يوتيوب هاي فايف، و غيرها أتاح البعض منها مثل الفيس بوك تبادل مقاطع الفيديو و الصور و مشاركة الملفات و إجراء المحادثات الفورية، و التواصل و التفاعل المباشر بين جمهور المتلقين.

و المواقع الاجتماعية هي مواقع إلكترونية إجتماعية على الأنترنت و أنها الركيزة الأساسية للإعلام الجديد. التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينها عبر هذا الفضاء الافتراضي.

لقد أتاحت المواقع الاجتماعية لمستخدميها إمكانية مشاركة الملفات و الصور و تبادل مقاطع الفيديو.

و كذلك مكنت مستخدميها من إنشاء المدونات الإلكترونية و إجراء المحادثات الفورية. و تصدرت الشبكات الإجتماعية هذه ثلاثة مواقع هامة و رئيسية هي: الفيس بوك، تويتر، و موقع مقاطع الفيديو اليوتيوب،

و نتيجة لتنامي و تطور هذه المواقع الاجتماعية، فقد أقبل على ما يزيد على ثلثي مستخدمي شبكة الأنترنت و سنطرق إليها شيء من التفصيل.⁽¹⁾

1. الفيس بوك:

هو شبكة إجتماعية تأثرت بقبول و تجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم. و هي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط عام 2004م، في جامعة هارفارد" في الولايات المتحدة الأمريكية. من قبل طالب يدعى مارك زوكربيرج" و كانت مدونه الفيس بوك محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة

و بحدود أصدقاء "مارك" الطالب المهووس في برمجة الكمبيوتر و لم يخطر بباله هو و صديقين له أن هذه المدونة ستحتاح العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة فتخطت شهرتها حدود الجامعة و انتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، إلا أن هذه المدونة لم تحقق تميزا على المواقع الاجتماعية الأخرى التي سبقتها مثل موقع (ماي سبيس)

¹- نبيل عيد، " دراسة حول المواقع الإجتماعية و شبكات التواصل الإجتماعي"، www.mogtamaa.telecent.org. تاريخ الزيارة

06.01.2014

و غيره، حتى عام 2007م، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانيات جديدة لهذه الشبكة و منها إتاحة فرصة للمصورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيس بوك، بحيث تجاوزت حدود الولايات المتحدة إلى كافة العالم، و تجاوز عدد المسجلين في الشبكة في الأول من شهر جويلية 2010، النصف مليار شخص يزورها باستمرار و يتبادلون فيما بينهم الملفات والصور و مقاطع الفيديو، و يعلقون عليه ما ينشر في صفحاتهم من آراء و أفكار و مواضيع متنوعة وحديثة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة و غالبا ما يكون في المحادثات و الدردشات.

و تحتل شبكة الفيس بوك حاليا من حيث الشهرة و الإقبال المركز الثالث بعد موقعي

(غوغل

و مايكروسوفت)، و بلغ عدد المشتركين فيها أكثر من 800 مليون شخص.

2. التويتر:

هو إحدى شبكات التواصل الإجتماعية التي أنشأت في السنوات الأخيرة و لعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان و خاصة في منطقة الشرق الأوسط. وتصدرت هذه الشبكات في الآونة الأخيرة ثلاثة مواقع رئيسية لعبت دورا هاما جدا في إحداث ما يسمى بالربيع العربي و هي فيس بوك، تويتر، يوتيوب،

و أخذ التويتر إسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني التغريد، و اتخذ من العصفورة رمزا له و هو خدمة مصغرة تسمع للمغردين إرسال رسالة نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة، و يجوز للمرء أن يسميها نصا موجزا مكثفا لتفاصيل كثيرة.

كانت بداية ميلاد الخدمة المصغرة تويتر أوائل العام 2006م عندما أقدمت شركة Obvious الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من نفس العام و من ثم أخذ هذا الموقع بالإننتشار باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفضل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، و استحدثت لها اسما خاص يطلق عليه التويتر وذلك في أبريل عام 2007.

إن التويتر هو موقع تواصل إجتماعي لا يقل أهمية عن الفيس بوك و يعتبر المنافس الأكبر له ؛ و فيه يستطيع المرء أن يقوم بعملية البحث عن أشخاص أو عناوين و مواضيع مختلفة باعتباره تجمعا من مجموعة أصدقاء في كافة أنحاء العالم، يمكنهم تبادل الأخبار فيما بينهم و لا يهمهم إن كان هؤلاء الأصدقاء قرييون أم بعيدون هذا ما يقوم

به الكثيرون من المستخدمين في البحث عن أصدقاء، بهدف التعارف و الصداقة من خلال تبادل الرسائل النصية القصيرة.

و من الأمور اللافتة للنظر أن التويتر دأب دائما على إضافة إمكانيات جديدة لمستخدميه و منها مثلا: هناك الكثير من يتابعونك على صفحاتك الشخصية و لكن ليس بالضرورة أن تقوم بمتابعتهم.⁽¹⁾

3. اليوتيوب:

هو أحد المواقع الإجتماعية الشهيرة. الذي إستطاع بفترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي و خصوصا في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت و وقعت في أنحاء مختلفة من العالم منها. الكوارث الطبيعية و التحركات والإنتفاضات الجماهيرية.

اليوتيوب موقع لمقاطع الفيديو متفرع من غوغل يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو. و هناك أعداد كبيرة للمشاركين فيه و يزوره الملايين يوميا، و تستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو التي تتمكن شبكات مراسليها من الحصول عليها. كما يستفيد مرتادي الفيس بوك من مقاطع الفيديو التي تتعلق بالإنتفاضات الشعبية في كل البلدان العربية و الشرق الأوسط و عرضها على صفحات الفيس بوك.

تأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين كانوا يعملون في شركة Paypul عام 2005

في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية. و يعتمد اليوتيوب في عرض لمقاطع المتحركة

¹- الموقع نفسه.

على تقنية أدوب فلاش و يشمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما و التلفزيون و الفيديو و الموسيقى. و قامت غوغل عام 2006 بشراء الموقع الويب، و أصبح اليوتيوب عام 2006 شبكة التواصل الأولى حسب اختيار مجلة "تايم" الأمريكية.

إن موقع اليوتيوب واسع الانتشار. لم يعد حكرا على مؤسسات إعلامية أو قنوات تلفزيونية فضائية. أو أشخاص مهمين من الصحفيين و غيرهم، بل أصبح متاحا لكل من يرغب بالحصول على موقع خاص به، إبتداء من كبار القادة و المسؤولين في العالم إلى غاية عامة الناس. بمختلف فئاتهم العربية و خصوصا الشباب منهم لما يقوم به هذا الموقع من خدمات متميزة، خصوصا دوره البارز في أحداث العالم الأخيرة، لقد أصبح اليوتيوب جزء من إهتمامات الملايين من الناس كما أنه أضاف خدمة كبيرة فاعلة لوسائل الإعلام و الإتصال الجماهيري الحديث.⁽¹⁾

الفرع الثاني: البريد الإلكتروني:

البريد الإلكتروني (Email) هو وسيلة تسهل عملية الإتصال بملايين الناس من خلال الأنترنت و يعد من أكثر وسائل الأنترنت إستخداما، إن عملية البريد الإلكتروني تشبه عملية البريد التقليدي، ففي كلتا الحالتين تكتب الرسالة من شخص إلى آخر، و في البريد الإلكتروني يتم خزن الرسائل في صناديق بريد إلكترونية بانتظار قراءتها،

¹ - الموقع نفسه.

و بعد القراءة يستطيع المستلم رميها أو الإحتفاظ بها أو تحويلها إلى شخص آخر أو طباعتها. كما أن أول خطوة يمر بها المستخدمون من الأنترنت هي البريد الإلكتروني.

الفرع الثالث: التلنت.

التلنت (Telnet) وسيلة تسمح للمستخدمين من الأنترنت بالدخول مباشرة إلى الحواسيب الأخرى المرتبطة بالشبكة و القيام بالإستفادة من الخدمات و العمليات المتوفرة لهم على الأنترنت مثل تشغيل البرامج، الإطلاع على الملفات، البحث في القواعد و البيانات القيام بالعمليات الأخرى المتوفرة على تلك الحواسيب كما لو كانت تلك الحواسيب في مكتب المستخدم نفسه أو منزله و يستلزم إستخدام التلنت وجود ترخيص لدى المستخدم.⁽¹⁾

الفرع الرابع: بروتوكول نقل الملفات.

هذا البروتوكول هو وسيلة تسمح للمستخدمين من الأنترنت الوصول إلى الحواسيب الموجودة في أية بقعة من بقاع العالم و القيام إما بنقل ملفات منها إلى حواسيبهم الشخصية (Downloading) أو تحميل ملفات من حواسيبهم إلى الحواسيب الأخرى (Uploading)؛ تتوفر مئات خوادم (Servers) بروتوكول نقل الملفات منتشرة في أنحاء العالم و تحتوي على آلاف الملفات و في هذا الجانب يستطيع المستخدم الإستعانة بالآليات

تاريخ الزيارة 2014.02.09 www.almantba.com - 1

(Archi Gopher Wais) و نظرا لوجود عالم من المعلومات على الأنترنت على شكل

نصوص. و صوت وصورة

و برمجيات. فإن الكثير منها يمكن الحصول عليه مجانا، كما أن ليست جميع الحواسيب

على الأنترنت تسمح لأي واحد بالدخول إليها و أخذ الملفات منها.⁽¹⁾

الفرع الخامس: الويب

الويب (WWW) هي مجموعة من الصفحات المخزنة على الحواسيب المنتشرة عبر العالم

مرتبطة بوصلات تسهل الوصول إلى مواقع الويب المختلفة. تشكل الويب نسبة كبيرة من

الأنترنت وهي الأكثر غنى من صفحات المعلومات التي تعطي موضوعات شيء تحتوي على

نصوص. و صور و رسومات و صوت و أفلام موزعة على مساحات الأنترنت الواسعة و مبنية

بشكل يسهل الوصول إليها.

و تترايط مجموعات المعلومات على الويب بوصلات تسهل على المستخدم التنقل من

معلومة متوفرة على حاسوب في لندن إلى معلومة أخرى مترابطة بها متوفرة على حاسوب في

طوكيو على سبيل المثال.

و يتم البحث عن المعلومة في الويب بواسطة كلمات مفتاحية يتم البحث عنها في

الملفات من خلال برامج متعددة في الأنترنت. و بعد ظهور النتائج على شكل قوائم يختار

¹- الدرکزلي سليمان، "الانترنت ثورة المعلومات و الثقافة و التعليم"، ط1، القاهرة، دار الثقافة و التراث 1997، العدد66، ص:13.

المستفيد منها ما يريد و على الويب تنشأ المواقع (Site) و الصفحات thème page كما أن 70% من البحث عن المعلومات في الأنترنت يتم من خلال الويب.⁽¹⁾

المبحث الثاني: عولمة الإعلام:

إن للإعلام أهمية كبرى فهو الأداة الرئيسية في عملية الإتصال الجماهيري وقد ازدادت أهمية الإعلام في هذا الوقت في عصر الثورة المعلوماتية والتكنولوجية والإتصالات الحديثة فهو يقوم بنشر وتقديم المعلومات والأفكار الصحيحة والآراء والرغبات والعواطف الصادقة وتقديمها للناس بأمانة وموضوعية .

وعولمة الإعلام هي التضخيم المتسارع والمتواصل لقدرات وسائل الإعلام والمعلومات تتجاوز الحدود الدولية للوصول إلى الشعوب بفضل وسائل الإتصالات الحديثة وتخفيف المكاسب لشركات الإعلام⁽²⁾ وفي عصرنا الحديث أصبحت وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التلفاز من أقوى المؤثرات في حياة الناس بتغيير توجهاتهم وحياتهم ومواقفهم فقد طغت على كل المؤثرات الأخرى مما أدى إلى التأثير على ثقافة الإنسان وعمله وإقتصاده وعلى حياته الإجتماعية⁽³⁾

إن عولمة الإعلام لها دور في إبراز الدور المستقبلي لوسائل الإعلام والإتصال وتفاعلها مع مجالات الحياة المختلفة سواء كانت إقتصادية أم ثقافية أم سياسية أم عسكرية وتوظف

¹ - فضل كليب، "الأنترنت و دورها في المكتبات"، مرجع سابق، ص:22

² - عبد الله محمد أ بكر، " عولمة الإعلام،المجلة العربية"،العدد 326، مجلة ثقافية إجتماعية، الرياض، ماي 2004، ص38.

³ - العميد الركن أحمد عيد المصاروه، " الإعلام والأمن الوطني وتحديات العولمة"،مجلة الأقصى، العدد 998، تصدرها مديرية التوجيه المعنوي في القوات المسلحة الأردنية، 2005، ص26.

بشكل خاص لصالح السيطرة الإقتصادية والثقافية فالعولمة تتعدى على القوميات من خلال مبادئها المرتكزة على الرأسمالية⁽¹⁾ .

ومن إيجابياتها سواء من خلال وسائل النشر المختلفة أو من خلال وسائل الإعلام المسموع أو المرئي بشكل خاص لأن وسائل الإعلام المنشورة تستطيع الحكومات أن تمنع عبورها ومن إيجابيات الإعلام المرئي:

- 1- له دور في التثقيف والتنمية المجتمعية.
- 2- إزاحة العزلة المفروضة على الناس في أي مجتمع وتحطيم قيود تلك العزلة.
- 3- التشهير بممارسات الحكومات التي تمارس الظلم والفساد والقهر على شعوبها ولا ننسى أن هذا التشهير سيكون عالميا.
- 4- يؤدي للتقارب الإنساني والمشاركة العالمية في القضايا المختلفة ومثال ذلك من خلال مشاهدة المباريات الرياضية أو الكوارث الإنسانية والتعاطف والتعاون مع شعوب تلك الدول التي تحصل فيها الكوارث الإنسانية.
- 5- الإهتمام العالمي بالقضايا المهمة والمختلفة.
- 6- تؤدي لأن يتبنى العالم رأي عام عالمي.

¹ - عبد الله محمد أبكر، مرجع سابق، ص38

7- يؤدي للإهتمام بالأمن الوطني والإعلام الوطني لأنه يلعب دور أكثر فعالية في

الحفاظ على الهوية والإتماء والثقافة ولا ننسى أن ذلك سيعتمد على قدرات الدولة.

8- أهما تنادي بالتركيز على حقوق الإنسان وقيم العدل والقوانين الشرعية الدولية

ولكن هذه المناداة هي من صميم الإسلام بالدعوة إلى العدل والتركيز على حقوق الإنسان

واحترام العهود والمواثيق⁽¹⁾

تتضمن أبعاد عولمة الإعلام عملية التكامل والإندماج بين وسائل الإعلام الجماهيري

وتكنولوجيا الإتصال وثورة المعلومات وتطور الحسابات وشبكات الهاتف والجوال وشبكات

المعلومات وتقنيات البث الفضائي والإتصال المتعدد والوسائط والإتصال التفاعلي، فإن تركيزنا

على الوسائط التي تستخدمها العولمة من شبكة إتصالات عالمية وتلفزة فضائية وهاتف عالمي

محمول إلى كل بقعة وعبر كل مجال دون قيد أو رقابة، يأتي من باب إعتبار هذه الوسائط هي

الوسائل التي تستخدمها العولمة في نشر ثقافتها العالمية.

ومن هنا أصبح الإعلام والعولمة توأمان لا ينفك أحدهما عن الآخر فعصر الأنترنت

والفضائيات قرب المسافات والإتصالات بين الجميع، ولم يعد هناك أي قوة تحجب المعلوماتية.

فإن كلا الظاهرتين متلازمتان لا يمكن أن ينفك أحدهما عن الآخر على الأقل في عالمنا المعاصر

الذي طوى شوطاً من الزمن توسعت فيه دائرة العولمة من ناحية وكثرت وتشعبت وسائل الإعلام

فيه من ناحية أخرى وقد أثرت العولمة بحد كبير على الأنشطة الإعلامية ولا تخلو اليوم أية ظاهرة

¹ - مصطفى حجازي، علم النفس والعولمة رؤى مستقبلية في التنمية، ط1، بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2001، ص 64-65.

من ظواهر الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية وحتى الترفيهية إلا ولعبت فيها وسائل الإعلام دورا يكاد أن يكون الأهم.⁽¹⁾

المبحث الثالث: الأبعاد الإيجابية للعولمة:

المطلب الأول: البعد الثقافي والإجتماعي:

- حرية إنتقال الثقافات والأفكار والإتجاهات والمعلومات دون قيود سياسية أو جغرافية وبالتالي بلوغ البشرية الحرية المطلقة.
- أدت العولمة الثقافية إلى وجود قيم وعادات مشتركة تتجاوز الحدود.
- تقنياتها المتطورة من أنترنت وفضائيات يستطيع من خلالها المسلمون تبليغ تصور ودعوة للإسلام لجميع الناس وقد سهلت هذه التقنيات على المسلم التعرف على العالم الخارجي وما يملك من مقومات يستفيد منها المسلم المعاصر.
- يمكن اعتبار العولمة محرضا حضاريا ومنبها للحماية الثقافية والتشبث بالذات، وتحقيق الإندماج في العولمة بعيدا عن الذوبان وتأكيدا لسنة المدافعة الحضارية وإغنائها بالتنوع.
- لها دور في التثقيف والتنمية الإجتماعية.
- إزاحة العزلة المفروضة على الناس في أي مجتمع وتحطيم قيود للعزلة.

¹ - بدرية البشر، " وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي، دبي والرياض نمودجان"، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ط1، ص15.

- تؤدي لأن يتبنى العالم رأي عام آخر عالمي.
- فتح المجال أمام الأفراد لإختيار ما يلائمهم من الثقافات .
- إيجاد نوع من الحوار المتبادل بين الأديان والثقافات والذي يؤدي بدوره إلى ترسيخ التعاون والتعايش بين الشعوب.

المطلب الثاني: البعد السياسي:

- أدت إلى انتشار الخبر السريع للأخبار والأحداث والقرارات السياسية على المستوى العالمي.
- أدت العولمة أيضا إلى ظهور مجال سياسي عالمي جديد بدلا من المجال المحلي وتوسعي لإدارة شؤون العالم مستقبلا.
- إلغاء المسافات بين الدول، وتوحيد المقاييس والمواصفات للمنتجات في مختلف أنحاء العالم وتحسين جودتها.⁽¹⁾

المطلب الثالث: البعد الاقتصادي:

- تقريب الاتجاهات العالمية نحو تحرير أسواق التجارة ورأس المال .
- زيادة الإنتاج وتهيئة فرص النمو الإقتصادي على المستوى المحلي والعالمي.

¹ - محمد عابد الجابري " قضايا الفكر المعاصر"، مرجع سابق، ص140.

- زيادة حجم التجارة العالمية مما يؤدي إلى الانتعاش الإقتصادي العالمي.
- زيادة رأس المال في العالم.
- حل المشكلات الإنسانية المشتركة التي لا يمكن أن تحلها الدول بمفردها، مثل: إنتشار أسلحة الدمار الشامل، وإنتشار المخدرات.
- العولمة تفتح العديد من الفرص أمام الدول النامية بما في ذلك النمو القائم على التصدير المتخصص في الإنتاج ونقل التكنولوجيا.
- خلق فرص عمل جديدة وخاصة في الدول النامية.
- الإنخفاض الكبير في نفقات النقل والإتصال.
- فتح آفاق جديدة للتنمية الإقتصادية المستدامة والبشرية.⁽¹⁾

¹- أحمد سيد مصطفى، تحديات العولمة والتخطيط الاستراتيجي، القاهرة، دار العلم، ط2، 1999، ص7.

الفصل الثاني:

الوجه الآخر للعملة

المبحث الأول: خلفيات العملة:

المطلب الأول: مؤسسو العملة:

هناك تساؤل كبير يحتاج إلى إجابة قاطعة وهو: من وراء العملة؟ وللإجابة على هذا

التساؤل يمكن أن يقال هناك جوابان:

الأول: يقول مصطفى رجب: "أنه على الرغم من أن هذا السؤال يُثير بصورة غير

مباشرة إلى طرف خفي هو الولايات المتحدة الأمريكية لأنها تحتل في هذه المرحلة التاريخية من

مراحل تطور النظام العالمي- مركز الصدارة كما أنها تمثل الدولة العظمى التي تنفرد بالتفوق

العسكري والذي يسمح لها بالتدخل في مختلف أرجاء المعمورة. إلا أنها ليست الدولة التي تقود

العملة والأصح أن العملة تدار من خلال السياسات الاقتصادية والتفاعلات المالية والضغط

السياسية لمجموعة متنوعة من الفاعلين وهؤلاء الفاعلون يضمون دولا وشركات ومؤسسات

دولية أما الدول ففي الدول المتقدمة التي وصل فيها التطور التكنولوجي إلى ذروته، وفي مقدمتها

بطبيعة الحال الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا والإتحاد الأوروبي باعتباره كتلة واحدة أما

الشركات الدولية التي برزت قوتها الاقتصادية الكاسحة حوالي الستينيات ووصلت الآن إلى

السيطرة على نسبة عالية من الدخل القومي العالمي.

وهناك أخيرا المؤسسات الدولية الكبرى أبرزها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومن أحدث هذه المؤسسات منظمة التجارة الدولية ويمكن القول إن هذه المنظمة الأخيرة التي تأسست حديثا وكانت نتاج تطور محادثات إتفاقية التي استمرت عقودا وستلعب الدور الحاسم في مجال العملة في المستقبل القريب"⁽¹⁾

الثاني: يرى أن الصهيونية العالمية مؤسسة الماسونية هي وراء العملة والأدلة التي يسوقها

هي:

لقد لعبت الصهيونية دورها في الولايات المتحدة الأمريكية، واستطاع اليهود في مطلع القرن العشرين- ولا يزالون- أن يسيطروا على القرار السياسي في تلك الدولة، وأصبح الزعماء السياسيون يخشون سلطان الصهيونية التي تستطيع إسقاطهم عن كراسيهم لقدرتها على نشر الفضائح والإشاعات عبر دور الدعاية والإعلان ووسائل الإعلام التي يسيطر عليها اليهود ولذا فإن كل من يفكر في الوصول إلى البيت الأبيض يجب عليه أن يسترضي اليهود ويخضع لإبتزازهم وينحني صاغرا أمام الصهيونية وإذا كانت مؤسسات الأمم المتحدة من أهم الوسائل التي تستخدمها الولايات المتحدة في العملة، كما نجد أن اليهود قد استطاعوا السيطرة على الأمم المتحدة منذ إنشائها، وتغلغلوإلى معظم مؤسساتها ودوائرها ومكاتبها المختلفة يقول الكاتب الأمريكي دوجلاس ويد، " إن رؤساء أمريكا ومن يعملون معهم ينحنون أمام الصهيونية كما لو

¹ - مصطفى رجب، "مخاطر العملة على المجتمعات العربية"، مجلة البيان، 10، 12 / 2000، ص22.

كانوا ينحنون أمام ضريح له قداسته"¹) بل تمكن بعض اليهود إلى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد استطاع اليهود أن يسيطروا على معظم المؤسسات الإقتصادية فمن شركات البترول إلى الشركات الصناعية والبنوك والبورصة وسيطروا على الإعلام ووسائله المختلفة وأسسوا دور السينما وصناعة الأفلام وتولوا أماكن الصدارة في مجلس الشيوخ والنواب، وعملوا كمستشارين للرؤساء الأمريكيين في البنوك المالية والسياسية والأمنية ولقد مكن لهم بعض الرؤساء الأمريكيين اليهود أصلاً أمثال - روزفلت - من السيطرة على إقتصاديات البلاد ومواردها والوصول إلى الوظائف العامة في وزارات الدفاع والخارجية والإقتصاد والمخابرات.

لقد استطاع اليهود أن يتغلغلوا في عقليات الشعب الأمريكي وأن يغزوه في عقيدته الدينية حيث استغلوا المجمع الكنيسية والمؤتمرات الدينية ووضعوا التفسيرات الشروحات الدينية للعهد القديم وتمكنوا من أن يجعلوا الرأي العام الأمريكي ينطلق من المرتكزات الصهيونية في السياسة والفكر والدين.

إن اليهودية العامة لها نفوذ واضح في كثير من الدول الأوروبية خاصة في بريطانيا وفرنسا وألمانيا، فهم يسيطروا في هذه الدول على الكثير من المؤسسات الإقتصادية كالبنوك والشركات الصناعية والتجارية والمناجم وأهم شركات البترول، وامتلكوا الكثير من الصحف الكبرى التي تسيّر الرأي العام بل وتصنعه لصالح الصهيونية العامة في الشرق الأوسط.

¹ - جورجى كنعان، " وثيقة الصهيونية" مصر، دار اقرأ، 3، 1985، ص142.

ومن خلال دراسة الوثائق اليهودية يتبين للقارئ دور اليهودية العالمية في صناعة الأحداث أو في استغلالها لصالح مخططاتهم التي تستهدف السيطرة على العالم كله من خلال تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية إذ أن أهداف الحركة الماسونية إقامة دولة عالمية لا دينية وقد نص على ذلك الهدف المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في باريس سنة 1900م⁽¹⁾

ومن المعلوم أن اليهود وضعوا مخططاتهم للسيطرة على العالم فيما يسمى " بروتوكولات حكماء صهيون" ومن يدرس هذه البروتوكولات يستطيع أن يعقد وبل سهولة مقارنة دقيقة بين ما تضمنته هذه البروتوكولات وما يسود العالم من أوضاع سياسية وإقتصادية الآن فكل وسائل العولمة نصت عليها البروتوكولات الأربع والعشرون، وتحدثت بروتوكولات حكماء صهيون عن المخطط اليهودي لحكم العالم من خلال الحكومة اليهودية العالمية وللوصول لهذا الهدف لا بد من استغلال النشاط الإقتصادي والصناعي والتجاري وإتاحة الحركية لرأس المال لكي يصل إلى مرحلة سيادة الإحتكار في كل المجالات التجارية والصناعية وتخریب الإقتصاد للحكومات والشعوب الأخرى عن طريق المضاربة والقروض وزيادة الأسعار للسلع الأساسية الضرورية ولصناعة الرأي العام لصالح اليهود لا بد من السيطرة على وسائل الإعلام.

ومن الوثائق اليهودية القديمة التي تكشف عن حقيقة مشروع العولمة وأنه ضمن خطة يهودية هدفها الهيمنة على العالم ما نشرته جمعية "القبالة" اليهودية جاء فيها " وبفضل قرية السلام العامة التي جعلها بمتزلة الصلاة اليومية للإنسانية جمعاء لكثرة ما تحدثت عنها إذا سوف

¹- ينظر "أسرار الماسونية"، جواد رفعت، لبنان، الزهراء للإعلام العربي، ط1، 1410، 1990. ص61- 71.

نحطم أعصاب البشرية برمتها وسنركز جهدنا على تذكير الناس بالأهوال المرتقبة من الحروب لئلا نرهبهم ونجعلهم يلتمسون تجنبها مهما كان الثمن عندها سنخرج عليهم بفكرة الدولة العالمية الواحدة، بحجة أنها الوسيلة الفردية للحيلولة دون قيام الحرب بينما سيكون هدفنا الحقيقي منها التمهيد لإزالة الفوارق العنصرية والدينية لتنصرف الشعوب المعادية لنا عن مراقبتنا، والتحري عن خفايا مناهجنا، ومن ثم إضعاف التزايدات القومية والوطنية بين أفرادها وإيهامها بنيل مقاصد دعوتنا سنروج لفكرة التعاون الإقتصادي بين الدول بحجة السعي لرفع مستوى الشعوب المختلفة وسنشجع الدول الرأسمالية الخاضعة لنا على منح القروض للدول الأخرى وإغفالها عن مراقبتنا سنبادر إلى الإسهام بقسم من هذه القروض ومن المؤكد أن الدول الكبرى ستلبي دعوتنا لتظهر به ظهر المحبة للخير والإنسانية ومن جهة ثانية لتسيطر على الدول التي ستتلقى منها القروض وان صح زعمها هذا فتكون في الواقع قد أخضعت تلك الدول بغير مباشرة باعتبارها هي نفسها خاضعة لنا وبهذه الطريقة سنوزع ما تبقى من الثورات في حوزة الشعوب الأخرى دون أي أمل في تحقيق الغاية الإقتصادية المرجوة من هذا التوزيع على العالم"⁽¹⁾

المطلب الثاني: وسائل العولمة.

لجأت القوى الرأسمالية الغربية و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية إلى الوسائل

التالية من أجل تحقيق الأهداف المنشودة من وراء العولمة.

¹- ينظر "مكائد يهودية" عبد الرحمن حسن الميداني، دمشق، دار القلم، ط1، 2006، ص138.

1 إنشاء التكتلات و المنظمات الإقتصادية و التجارية التي تمرر من خلالها السياسات والإملاءات لصالح العولمة و من ذلك إتفاقية "الجات" الإتفاقية العامة للتجارة و التعريفة الجمركية أعضاؤها 117 دولة و تكتل "النافتا" المكون من كندا و أمريكا و المكسيك و السوق الأوروبية المشتركة و "إيباك" المكون من دول النافتا و أستراليا

و نيوزلندا و اليابان و اندونيسيا، و ماليزيا و منظمة التجارة العالمية التي تنتمي إليها الكثير من الدول العالم.⁽¹⁾

2 إستخدام الشرعية الدولية الزائفة و عبر استغلال الأمم المتحدة و أجهزتها السياسية و المالية و الثقافية

و إنشاء البنك الدولي و منظمة اليونسكو و منظمة حقوق الإنسان و غيرها، و كلها تخضع للتوجيه الأمريكي الواضح أو المستمر، و قد وضع الآن أن من أهداف إنشاء الأمم المتحدة هو مع قيام المحاور الجديدة بدعوى الحفاظ على السلام و الإستقرار الدوليين. أما الغرض الحقيقي فهو تنفيذ السياسة الأمريكية و كان أول برهان على ذلك إصدار قرار تقسيم فلسطين بإنشاء الدولة العبرية خلافا لمنطق العدالة. ثم الهجوم الأمريكي على كوريا الشمالية تحت أعلام الأمم المتحدة عام 1950م، و لا تزال الأمم المتحدة حتى اليوم تقوم بدور الغطاء الدولي لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية في مهاجمة الدول الصغيرة.⁽²⁾

¹ - حسن شحاتة، "النظام الاقتصادي العالمي و إتفاقية الجات"، القاهرة، إصدار دار النشر للثقافة و العلوم، ط1، 1998، ص: 115
² - ينظر، "الإسلام و العولمة"، محمد إبراهيم، القاهرة، الدار القومية العربية، ط1، 1999م، ص: 150.

- 3 تقييد الحكومات في العالم الإسلامي بالإتفاقيات المحففة الظالمة كاتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية و الكيماوية في الوقت الذي يسمح فيه لليهود بامتلاك تلك الأسلحة وتطويرها.
- 4 الإكثار من المنظمات و الجمعيات و المؤسسات الخدماتية الأهلية ذات الأهداف اللادينية و دعمها ماليا و معنويا.
- 5 إحلال الثقافة الغربية من خلال نشر اللغة الإنجليزية من خلال الأزياء و المأكولات و المنتجات الغربية، و إقامة المطاعم الأمريكية "ماكدونالدز" و إقامة شركات إنتاج المواد الغذائية الأمريكية و من أمثلتها شركة "كوكاكولا للمشروبات الغازية".
- 6 إستخدام وسائل الدعاية و الإعلام و شبكات الإتصال الحديثة كالأقمار الصناعية و القنوات الفضائية و شاشات الحاسوب لإحداث التغيرات المطلوبة لعولمة العالم.
- يقول العالم الأمريكي المعروف ناعوم تشومسكي "إن العولمة الثقافية ليست سوى نقلة نوعية في تاريخ الإعلام، تعزز سيطرة المركز الأمريكي على الأطراف، أي على العالم كله".⁽¹⁾
- عن هيمنة أمريكا ناتجة من 65% من مجمل المواد و المنتجات الإعلامية و الإعلانية و الثقافية و الترفيهية تحت سيطرتها و من إنتاجها هذا الأمر الذي أدى إلى توجت بعض الدول الغربية و خوفها على أجيالها، عن طغيان الإعلام و الثقافة الأمريكيين في القنوات الفضائية دفع وزير العدل الفرنسي جاك كوبرون أن يقول: "إن شبكة المعلومات الدولية بالوضع الحالي شكل

¹ - محمد سعيد أبو عزوز "العولمة" الأردن، دار البيارق، ط 1 1418 هـ. 1998م، ص: 42.

جديد من أشكال الإستعمار، و إذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر، و هناك إجماع فرنسي على اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بحماية اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية من التأثير الأمريكي.⁽¹⁾

و تبعا لهذه السياسات قررت فرنسا أن تكون نسبة الأفلام الفرنسية المعروضة باللغة الفرنسية في التلفاز الفرنسي 60% و في المقاطعات الكندية بلغت الهيمنة الأمريكية في مجال تدفق البرامج الإعلامية و التلفاز إلى حده مجموعة من الخبراء إلى التنمية إلى أن الأطفال الكنديون أصبحوا لا يدركون أنهم كنديون لكثرة ما يشاهدون من برامج أمريكية.

7 المؤتمرات الإقتصادية و مؤتمرات التنمية و السكان التي تعقد في كافة دول لعالم واستخدامها للترويج لفكرة و ثقافة العولمة.

8 التوسع في قبول الطلاب الأجانب في الجامعات و المعاهد الغربية، ففي أمريكا وحدها أكثر من عشرين ألف جامعة و معهد مهمتها القيام بالبرامج الثقافية التي ترسخ لديهم الثقافة الغربية، و تستخدم وسائل للعولمة.

9 إستخدام ما يسمى بالديمقراطية و حقوق الإنسان و اعتبارات الحياة المعاصرة و موثيق الأمم المتحدة في محاربة منظومة القيم و الأخلاق و التشريعات السائدة في المجتمعات الإسلامية.

10 تنظيم المهرجانات الفنية الغنائية و الموسيقية و اللقاءات الشبابية التي تشترك فيها فرق و وفود من كل أنحاء العالم.

¹ - مجلة العولمة بين منظورين، القاهرة، العدد158، 1420هـت. 1999م، ص:37.

11 إستغلال المرأة عبر دعوات لتحقيق المساواة بينها و بين الرجل و بين قواعد عالمية

بمجة حماية حقوق المرأة.

12 سياسة السوق و فتح المجال أمام الشركات الأمريكية و الشركات الكبرى متعددة

الجنسيات للقيام بالإستثمار غير المباشر في دول العالم و الإعتماد على خصوصية الشركات

والمؤسسات الإقتصادية و الخدماتية الوطنية و الحكومية. أي نزع ملكية الوطن و الأمة و الدولة

لها و نقلها للخواص من الداخل و الخارج لإضعاف سلطة الدولة و التخفيف من حضورها

لصالح ظاهرة العولمة، و من تم إحداث هزات مالية في أسواق العالم. و فتح الأسواق المحلية أمام

السلع و رؤوس الأموال و المعلومات الوافدة، و هدم الأسوار الجمركية و القيود أمام التجارة

الدولية، و عدم إعطاء الدعم لبعض السلع بمجة أن ذلك يضر التنمية، و تسريح الجيوش أو الحد

من أعدادها وخصوصية القطاع العام و تخلي الدولة عن دورها في إدارة إقتصادها و حمايته وفق

رؤيتها و مصالحها الخاصة.⁽¹⁾

المبحث الثاني: أهداف العولمة و آثارها على الأمة العربية الإسلامية.

لقد روج دعاة العولمة في الغرب و عملائهم في المنطقة العربية مجموعة من المقولات لصالح

العولمة، و من ذلك أن العولمة تبشر بالإزدهار الإقتصادي و التنمية و الرفاهية لكل الأمم و العيش

الرغيد للناس كلهم، و الإنتعاش و نشر التقنية الحديثة و تسهيل حصول على المعلومات والأفكار

¹ - جلال أمين، "العولمة"، القاهرة، دار المعارف، ط1، 1998، ص: 27، 28.

عبر الاستفادة من الثورة المعلوماتية الحديثة، و إيجاد فرص للإنتقال للأسواق الخارجية، و تدفق الإستثمارات الأجنبية التي تتمتع بالكفاءة العالية، و بالتالي إنتعاش الإقتصاد الوطني و القومي.⁽¹⁾

ولكن سرعان ما اكتشف الباحثون والمفكرون أن تلك المقولات ما هي إلا شعارات استهلاكية جوفاء، يقول الدكتور محمد حسن رسمي عميد كلية الحسابات والمعلومات جامعة القاهرة: "إن العولمة طوفان كاسح لن يقف في طريقها رافد أن يتفهم فكرها وفلسفتها وآلياتها، إذا كان يملك سدا منيعا يهزم ويلاتها ويسخر لنفسه، ونظام العولمة في حد ذاته يدعم الأقوياء. ويطحن الضعفاء بل يمكن صناعتها من التحكم والسيطرة، وامتلاك مقدرات ومستقبل المتفرجين المذهولين الصامتين المنتظرين لمعجزات السماء.⁽²⁾ ولقد أدركت الدول الفقيرة النامية أن طغيان العولمة واحتكارات الشركات الدولية إنما يزيد فقرها وخضوعا للسياسات الرأس مالية الغربية، فأخذت تستنفر جهودها للدفاع عن حقوقها في مواجهة هذه العولمة، فلقد حذر "مهاتير" محمد رئيس وزراء ماليزيا من العولمة في المجال الإقتصادي وقال إن منضمة التجارة العالمية تسمح للدول الغنية بابتلاع الدول الفقيرة .

ومن الأقوال التي تؤكد المخاطر الجديدة للعولمة على مقدرات الحكومات والشعوب ما جاء في كلمة الرئيس الفرنسي جاك شيراك ألقاها بمناسبة اليوم الوطني 14 يوليو 2000 حيث قال: "إن العولمة تحتاج إلى ضبط لأنها تنتج شروخا إجتماعية كبيرة، وإن كانت عامل تقدم فهي

¹-صالح الرقب، " العولمة"، مصر، الجامعة الإسلامية، ط1، 1423، 2003، ص17.

²- جاء ذلك في كلمة ألقاها أمام مؤتمر لوزراء الخارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في كوالبور في السابع والعشرين يوليو

تثير أيضا مخاطر جدية ينبغي التفكير فيها جيدا ومن هذه المخاطر الثلاثة، أولها أنها تزيد ظاهرة الإقصاء الاجتماعي وثانيها أنها تنمي الجريمة العالمية، وثالثها أنها تهدد نظمنا الاقتصادية⁽¹⁾

والأهداف الحقيقية للعولمة يمكن تلخيصها فيما يلي:

المطلب الأول: الأهداف والآثار الثقافية:

تقوم العولمة في الجانب الثقافي على انتشار المعلومات وسهولة حركتها وزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات، أي تقوم على إيجاد ثقافة عالمية، وعولمة الاتصالات، عن طريق البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية وبصورة أكثر عمقا من خلال شبكة الأنترنت التي تربط البشر بكل أنحاء المعمورة كما تعني العولمة الثقافية توحيد القيم وخاصة حول المرأة والأسرة، باختصار تركز العولمة الثقافية على مفهوم شمولية ثقافة بلا حدود وآلة ذلك الإعلان والتقنيات⁽²⁾.

ولعل من أخطر أهداف العولمة ما يعرف بالعولمة الثقافية فهي تتجاوز الحدود التي أقامتها الشعوب لتحمي كيان وجودها، وما له من خصائص تاريخية وقومية وسياسية ودينية، ولتحمي تراثها الطبيعية والبشرية وتراثها الثقافي والفكري حتى تضمن لنفسها البقاء والإستمرار والقدرة على التنمية، ومن تم الحصول على دور مؤثر في المجتمع الدولي فالعولمة الثقافية تقوم على تسييد الثقافة الرأسمالية لتصبح الثقافة العليا كما أنها ترسم حدود أخرى مختلفة عن الحدود الوطنية

¹ - صالح الرقب، " العولمة"، مرجع سابق، ص17.

² - عبد الفتاح أحمد الفاوي، " الثقافة العربية في عصر العولمة"، صحيفة الأهرام، 2001/02/22.

مستخدمة في ذلك شبكات الهيمنة العالمية على الاقتصاد والأذواق والثقافة، هذه الحدود هي: "حدود الفضاء والذي هو بحق وطن جديد لا ينتمي لا إلى الجغرافيا ولا إلى التاريخ، هو وطن بدون حدود وبدون ذاكرة إنه وطن تبنيه شبكات الإتصال والمعلوماتية الإلكترونية"¹ .

إن العولمة لا تكتفي بتسييد ثقافة ما بل تمحي الثقافة من حيث المبدأ وذلك لان الثقافة التي يجري تسييدها تعبر عن عداء شديد لأي صورة من صور التمييز، إن الثقافة الغربية تريد من العالم اجمع أن يعتمد المعايير المادية النفعية الغربية، كأساس لتطوره وقيمة اجتماعية وأخلاقية وبهذا فإن ما تبقى يجب أن يسقط وما تبقى هنا هو "ليست خصوصية قومية بل مفهوم الخصوصية نفسه، وليس تاريخا بعينه بل فكرة التاريخ، وليست هوية بعينها وإنما كل الهويات، وليس منظومة قيمة بل فكرة القيمة وليس نوعا بشريا وإنما فكرة الإنسان المطلق نفسه"²

يقول العالم الأمريكي المعروف ناعوم تشوميسكي: "إن العولمة الثقافية ليست سوى نقلة نوعية في تاريخ الإعلام، تعزيز سيطرة المركز الأمريكي على الأطراف أي على العالم كله" وهي في الحقيقة إغتصاب ثقافي وعدوان رمزي لسائر الثقافات الأخرى وهي اختراق تقني يستخدم وسائل النقل والإتصال لهدر سيادة الثقافات الأخرى للشعوب وفرض الثقافة الغربية ويقول الباحث محمد أمخرون: "ومن المؤكد أن المستهدف من هذا الغزو الثقافي هم المسلمون، وذلك لما يلي:

¹ - محمد عابد الجابري، "فضايا الفكر المعاصر"، مرجع سابق، ص137.

² - جلال أمين، "العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث مجلة المستقبل العربي، العدد20. ص: 25

- ما تملكه بلادهم من مواد أولية هائلة يأتي على رأسها النفط والغاز وثروات طبيعية أخرى.

- ما ثبت لهم عبر مراكز بحوثهم وجامعاتهم ومستشرقهم من أن هذه الأمة مستعصية الهزيمة إذا حافظت على هويتها الإسلامية ومن ثم فالطريق الوحيد لإخضاعها يتمثل في القضاء على تفرد شخصيتها وإلغاء دينها الذي يبعث فيها الثورة والرفض لكل أشكال الإحتلال والسيطرة.

- الحفاظ على أمن الكيان الصهيوني في قلب العالم الإسلامي وهو من أهم أهداف العولمة في بلاد العرب والمسلمين.

- الحضارة الإسلامية بعقيدتها وشريعتها ونظام أخلاقها وإنجازاتها التاريخية هي النقيض الوحيد الشامل لفلسفة العولمة ودينها وأنظمتها وقيمها المهابطة في هذه الدنيا التي نعيش فيها⁽¹⁾

وترجع قوة تأثير الثقافة الأمريكية إلى مجموعة من الأسباب منها:

- هيمنة شركات الإعلام الأمريكية على التسويق العالمي، واعتماد إقتصاديات دول أخرى كثيرة على الإقتصاد الأمريكي، فمعظم مواد وتجهيزات الصناعة التقليدية والإعلام، وآلات الطباعة، آلات التصوير بيد الدول المصنعة، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

¹ - "مجلة العولمة بين منظورين"، مرجع سابق، ص126.

- التفوق الأمريكي في صناعة الأفلام والموسيقى، وتمتعها بسوق خارجية ضخمة في ظل انتشار التلفزيون والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية التي أدخلت البث التلفزيوني إلى كل بيت في العالم.
- القابلية التسويقية التي تتمتع بها المنتجات الثقافية الأمريكية والمكونة من مزيج ثقافات وافدة من جميع أنحاء العالم، وليست لها هوية ذات جذور محددة.
- قيام أمريكا بتطوير صناعة ثقافية موجهة لشريحة الشباب داخل وخارج أمريكا وهم الشريحة الأوسع على مستوى العالم وهم رجال الغد الذين سيستغلون في مجتمعاتهم مواقع التأثير والنفوذ⁽¹⁾.
- إن الواقع الذي تعيشه بلدان العالم الإسلامي يوفر الفرص المواتية أمام تغلغل التأثيرات السلبية للعولمة الثقافية لأن مقوماتها المناعة ضد سلبيات العولمة ليست بالدرجة الكافية التي تقي الجسم الإسلامي من الآفات المهلكة التي تتسبب فيها الظاهرة العالمية المكتسحة للمواقع والمحطمة للحواجز.

¹ - عبد الفتاح أحمد الفاوي، "الثقافة العربية في عصر العولمة"، مرجع سابق، ص103.

ومن آثار العولمة في الهوية الثقافية:

شروع الثقافة الإستهلاكية لأن العولمة تمجد ثقافة الإستهلاك التي استخدمت كأداة قوية فاعلة في إطلاق شهوات الإستهلاك إلى أقصى عنان و من ثم تشوية التقاليد و الأعراف السائدة في العالم الإسلامي.

تغريب الإنسان المسلم و عزله عن قضاياها و همومه الإسلامية، و إدخال الضعف لديه والتشكيك في قناعاته الدينية و هويته الثقافية.

إشاعة ما يسمى بشفافية العنف التي من شأنها تنشأة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة و كظاهرة عادية و طبيعية. و ما يترتب على ذلك من إنتشار الرذيلة و الجريمة و العنف في المجتمعات الإسلامية.⁽¹⁾

و من آثار العولمة الثقافية أيضا إنتشار نوعية مميزة من الثقافة المادية و المعنوية الأمريكية حيث سيطرت الثقافة الأمريكية الشعبية على أذواق البشر فأصبحت موسيقى و غناء مايكل جاكسون، و تلفزيون رامبوا، و سينما دلاس هي الآليات و النماذج المساندة في مختلف أنحاء العالم، و أصبحت اللغة الإنجليزية ذات اللكنة الأمريكية هي اللغة السائدة.

كذلك طمس الهوية الثقافية للأمة الإسلامية بانتشار الأزياء و المنتجات الأمريكية في كثير من الدول الإسلامية لأن هذه السلع تحمل في طياتها ثقافة مغايرة تسحق ثقافات الأمم المستوردة

¹ - حسين كامل بهاء الدين، "تحديات العولمة"، مصر، دار المعارف، ط1، 2001، ص: 150.

لها و ظهور اللغة الإنجليزية على واجهات المحلات و الشركات، و على اللعب و الهدايا و على ملابس الأطفال و الشباب.⁽¹⁾

و لقد أدركت بعض الدول خطورة الآثار الثقافية للعملة في بلدانها و من هذه الدول فرنسا، فهذا وزير العدل جاك كوبون يقول: "إن الأنترنت بالوضع الحالي شكل جديد من أشكال الإستعمار و إذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر". و هناك إجماع فرنسي على اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة لحماية اللغة الفرنسية و الثقافة الفرنسية من التأثير الأمريكي.⁽²⁾

و من هنا فإن العملة الثقافية ما هي إلا شكل من أشكال الإمبريالية المالية و الفكرية لا يحتل الأراضي و لكن يصادر الضمائر و مناهج التفكير.

المطلب الثاني: الأهداف و الآثار الدينية.

العملة آتية من الغرب الصليبي الكافر الذي يعتمد على الأنظمة و المفاهيم العلمانية اللادينية، و لقد حذر الله تعالى من اليهود و النصارى فقال عز و جل: " و لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى و لن اتبعت أهوائهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي و لا نصير". البقرة الآية 120. و قال سبحانه و تعالى أيضا: " و لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا و من يرتدد منكم عن دينه فيمت و هو

¹ - صالح الرقب، " العملة" مرجع سابق، ص: 31. 32.

² - العملة بين منظورين، مرجع سابق، ص: 21.

كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها " سورة البقرة الآية 218.

يقول الدكتور جلال أمين: " و هناك من يكره العولمة لا لسبب إقتصادي، بل لسبب ديني، فالعولمة آتية من مراكز دينها غير ديننا، بل هي قد تنكرت للأديان كلها وآمنت بالعلمانية التي لا تختلف كثيرا في نظر هؤلاء عن الكفر، و من تم ففتح الأبواب أمام العولمة هو فتح الأبواب أمام الكفر، و الغزو هنا في الأساس ليس غزوا إقتصاديا في الأساس دين الأمة و عقيدتها، و حماية الهوية معناها في الأساس الدفاع عن الدين".

و من أهداف العولمة الدينية:

التشكيك في المعتقدات الدينية و طمس المقدسات لدى الشعوب المسلمة لصالح الفكر المادي اللاديني الغربي، أو إحلال الفلسفة المادية الغربية محل العقيدة الإسلامية .

إستبعاد الإسلام و إقصاؤه عن الحكم و التشريع و عن التربية و الأخلاق و إفساح المجال للنظم و القوانين و القيم الغربية المستمدة من الفلسفة المادية و العلمانية.

تحويل المناسبات الدينية إلى مناسبات استهلاكية، و ذلك بتفريغها من القيم و الغايات الإيمانية إلى قيم السوق الإستهلاكية فعلى سبيل المثال إستطاع التقدم العلمي و التفكير الحديث

أن يحول شهر رمضان، شهر الصوم و العبادة و القرآن و عيد الفطر خاصة من مناسبة دينية إلى مناسبة إستهلاكية.⁽¹⁾

و من آثار العولمة في هذا الجانب:

التحدي الخطير الذي تواجهه الشريعة الإسلامية من القوى المحلية العلمانية التي تتلقى الحماية الدولية المعنوية و المادية باسم الحرية والديمقراطية و حقوق الإنسان، و لقد انتشرت الجمعيات الأهلية المدعومة غربيا؛ التي تقوم بمحاربة الهوية الثقافية الإسلامية و إثارة الشبهة والشكوك حول الأهلية و حول النظم و التشريعات الإسلامية

و خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين المرأة و الرجل و قضايا المرأة المسلمة، و تطالب بعضها جهارا الحكومات

و المجالس البرلمانية إصدار القوانين وفق ميثاق الأمم المتحدة بحقوق الإنسان بعيدا عن النظم و التشريعات الإسلامية، و لكن أخطر ما في العولمة نسبية الحقيقة التي تقوم عليها، و هي التي تتصادم تصادما مباشرا مع ثوابت الدين الإسلامي المستمدة من النص القطعي الثبوت القطعي الدلالة لذلك نجد أن قوى العولمة تدعم كل من يروج لنسبية الحقيقة ، فقد إمتدح "بللترو" وكيل وزارة الخارجية الأمريكية الأسبق ثلاثة من الكتاب العرب و دعا إلى ترويج كتاباتهم واعتمادها، و هم: محمد شحرور من سوريا، محمد سعيد لعشماوي من مصر، و محمد أركون

¹ - محمد إبراهيم، "الإسلام و العولمة" مرجع سابق ص:92.

من الجزائر، و إن ما يجمع هؤلاء الثلاثة هو إيمانهم بنسبة الحقيقة و تفسيرهم النص القطعي والثبوت القطعي الدلالة الذي يتناول ثوابت الدين الإسلامي العقائد و الحدود و الميراث وتشريعات الأسرة كالزواج والطلاق... الخ. على أنه انعكاس لبيئة الغرب الجاهلية، و ربطهم بينه و بين الواقع الجاهلي، و لذلك فنحن لسنا ملزمين به، و علينا أن نفسر هذه النصوص على ضوء واقعنا الجديد و نعطيهام مضمونا بعيدا جدا أي بمعنى ثبوت النص و تغير المعنى، و بالإضافة إلى ذلك فإن كثيرا من المعارك الثقافية التي دارت أخيرا هي تجسيد للصراع بين نسبة الحقيقة التي تقوم عليها العولمة و بين ثوابت ديننا الإسلامي. و من أبرز هذه المعارك ما ذكره نص حامد أبو زيد عن النصوص القطعية الثبوت و الدلالة التي تتناول قضايا عقائدية كالكرسي، العرش، الميزان، الصراط، الملائكة، الجن... الخ. إعتبرها ألفاظ مرتبطة بواقع ثقافي معين، و يجب أن نفهمها على ضوء واقعها الثقافي.⁽¹⁾

و من هنا نستنتج أن للعولمة تأثير كبير على ديننا، فالغرب و بالأخص الحاقدين على الإسلام و المسلمين يريدوننا أن نتخلى عن ديننا بشتى الوسائل و ننسلخ عن عقيدتنا التي تحث على الصلاح و على الأخلاق الحميدة. و للأسف شريحة كبيرة من مجتمعنا منساقاة وراء مغريات مجهولة تحركها أيدي خفية هدفها تشويه الإسلام.

¹-صالح الرقب، العولمة، مرجع سابق، ص: 35.

المطلب الثالث: الأهداف والآثار و الإجتماعية و الأخلاقية.

من مخاطر العولمة في الجانب الإجتماعي أنها تركز على حرية الإنسان الفردية إلى أن تصل للمدى الذي يتحرر فيه من كل قيود الأخلاق و الدين و الأعراف، و الوصول به إلى مرحلة العدمية، و في النهاية يصبح الإنسان أسيرا لكل ما يعرض عليه من الشركات العالمية الكبرى التي تستغله أسوأ استغلال، و تلاحقه به ما تنتجه و تروج له من سلع إستهلاكية أو ترفيهية، لا تدع للفرد مجالاً للتفكير في شيء آخر و تحسسه بالخوف.⁽¹⁾

و أيضا تكريس النزعة الأنانية لدى الفرد، و تعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقة الإجتماعية، و في علاقة الرجل بالمرأة، و هذا بدوره يؤدي إلى الفساد و انتشار الرذيلة و خروج الإنسان عن النظام و الأحكام الشرعية النابعة من السنة الشريفة و القرآن الكريم الذي ينظم و يضبط علاقة الرجل بالمرأة.

إن ثقافة العولمة ثقافة مادية بحتة لا مجال فيها للروحانيات أو العواطف النبيلة، أو المشاعر الإنساني، إنها تهمل العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاطف و التكافل و الاهتمام بمصالح و حقوق الآخرين و مشاعرهم فهي تشكل عالما يجعل السحر و البخل فضيلة، و يشجع على الجشع و الإنتهازية و الوصول إلى الأهداف بأي وسيلة دون أدنى إتفات إلى القيم الشريفة السائدة في المجتمع.⁽²⁾

¹ - مصطفى رجب، "مخاطر العولمة على المجتمعات العربية" مجلة البيان العدد 10، 2000م، ص: 40.

² - حسن كامل بهاء الدين، تحديات العولمة، مرجع سابق، ص: 135.

إن وسائل العولمة في مجال الإعلام و الإتصالات خاصة الأقمار الصناعية التي تلف حول العالم في كل لحظة، و تتسلل إلى البيوت على وجه الأرض كلها، دون استئذان ، و تلعب بشخصية الأفراد و الأمم جميعا تثير في برامجها و أنشطتها المخلة بالحياء. و تزين عبادة الجسد، و تشيع أنواع الفساد، و تحطيم قيم الفطرة الإنسانية الرفيعة فتتناقض بذلك مع النظام الإسلامي الإجتماعي و الأخلاقي الذي أراد الإسلام في ظله أن يبني مجتمعا نظيفا مؤمنا فاضلا.

يقول الباحث الدكتور عماد الدين خليل: " و في الجانب الإجتماعي تسعى العولمة إلى تعميم السياسات المتعلقة بالطفل و المرأة و الأسرة و كفالة حقوقهم في الظاهر. إلا أن الواقع هو إفساد و تفكيك الأفراد و اختراق و عيهم. و إفساد المرأة و المتاجرة بها. و استغلالها في الإثارة و الإشباع الجنسي، و بالتالي إشاعة الفاحشة في المجتمع، و بالمقابل تعميم فكرة تحديد النسل، و تعقيم النساء و تأمين هذه السياسات و تقنياتها بواسطة المؤتمرات ذات العلاقة، ب (مؤتمر حقوق الطفل، مؤتمر المرأة في بيبكين، مؤتمر السكان)، و ما تخرج به هذه المؤتمرات من قرارات

و توصيات و اتفاقيات تأخذ صفة الدولية. و من الإلزامية في التنفيذ و التطبيق... و ما تلبث آثار ذلك أن تبدو واضحة للعيان في الواقع الإجتماعي، استسلاما و سلبية فردية، و تفككا أسريا و إجتماعيا.... و شلل تام لدور المجتمع الذي تحول إلى قطيع مسير و منقاد لشهوته

وغرائزه لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا، متحللاً من أي التزامات أسرية و إجتماعية إلا في إطار ما يلي رغباته و شهواته و غرائزه.⁽¹⁾

و من هنا فإن العولمة تبيح الشذوذ الجنسي و تشجع على إباحة المحظور و الإبتعاد عن قيمنا و عاداتنا المستمدة من روح الإسلام. و هذا الذي أحاول التنبيه عنه من خلال بحثي.

و قد أفصحت المفكرة الفرنسية المسلمة رجاء جارودي عن نوايا مقررات مؤتمر القاهرة في الرسالة التي وجهها للمؤتمر. و نشرتها صحيفة الشعب في القاهرة بعددها 16/09/1994م و من المدهش أن رئيسة جمعية " الأمهات الصغيرات " في أمريكا حذرت المسلمين في مؤتمر القاهرة من حضور الأمركة فقالت: " لقد دمروا المجتمع الأمريكي و جاءوا الآن بأفكار للمجتمعات الإسلامية، حتى يدمروها و يدمروا المرأة المسلمة و دورها فيها.⁽²⁾

و من آثار العولمة في الجانب الإجتماعي أنها تؤدي إلى الفقر و تعمل على انقسام المجتمع إلى فئتين أغنياء و فقراء لا وجود للطبقة الوسطى إن إجراء الإصلاحات الإقتصادية المتوافقة مع تطبيقات العولمة، تفضي إلى استقطاب إجتماعي يؤدي إلى سوء توزيع الدخل و الثروة، و تضعف حدة عدم المساواة بين الطبقات الاجتماعية

¹ - عماد الدين خليل، تحديات النظام العالمي الجديد، موقع الإسلام على الطريق
² - ينظر سقوط الحضارة الغربية، أحمد منصور، دمشق، دار القلم 1418هـ. 1998م، ص: 79.

و هذا يؤثر سلبا في التوافق الإجتماعي و يعمل على تمزيق الكيانات الإجتماعية داخل

الدولة الواحدة.⁽¹⁾

و من آثارها أيضا زيادة معدلات نسبة الجريمة ليس في الدول النامية وحدها بل في كل

الدول الأوروبية الغنية و قد أكد هذا الأمر الكاتبان الألمانيان هانس بيتر مارتين و هار الدشومان

حيث قالوا: " ينتفع مرتكبو الجرائم متعددة الجنسيات أيضا من إلغاء القيود القانونية المفروضة على

الإقتصاد، فعلى مستوى كل البلدان الصناعية تتحدث دوائر الشرطة و القضاء عن طفرة بينة في

نمو الجريمة المنظمة و كان أحد موظفي الشرطة الدولية قد أشار إلى هذه الحقيقة بعين العقل

حينما يقول: " إن ما هو في مصلحة التجارة الحرة، هو في مصلحة مرتكبي الجرائم أيضا".⁽²⁾

و تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أفضل مثال لذلك لأنها تعد من أبرز قلاع الرأسمالية

فالجريمة اتخذت هناك أبعاد بحيث صارت وباءا واسع الإنتشار ففي ولاية كاليفورنيا التي تحتل

بمفردها المرتبة السابعة في قائمة القوى الإقتصادية العالمية، تنفق على السجون ضعف ميزانية

التعليم⁽³⁾. و هذا دليل على فساد المجتمع الأمريكي.

كما ساهمت العولمة في تنامي مؤشرات البطالة في كثير من الدول العربية و يرجع ذلك

إلى توجه خطط و برامج التنمية في عصر العولمة التي دفعت إلى محاولة رفع الكفاءة الإنتاجية من

¹ - محمد عابد الجابري، "فضايا الفكر المعاصر"، مرجع سابق، ص:140.

² - عدنان عباس على، "فخ العولمة"، سلسلة عالم المعرفة الكويت 1998 ص:367.

³ - علي عزت بيجوفيتش، "الإسلام بين الشرق و الغرب"، الكويت، مؤسسة بافاريا للنشر و الإعلام، ط1، 1414 هـ. 1994م، ص:118.

خلال عمليات الإحلال التقني محل قوة العمل، و هو ما يتناقض مع أي محاولة لإسعاف العمال ويؤدي في الأخير إلى زيادة حجم البطالة بصفة عامة.⁽¹⁾

وفقا لما سبق أحدثت العولمة خللا في التوازن الإجتماعي التنموي و سيادة الروح الإستهلاكية و طغيان قيم و عادات مجتمعات تختلف بشكل كبير من مجتمعات العالم الثالث و ازدياد الانحراف الإجتماعي بين الشباب بسبب طبيعة المضامين الإعلامية للفضائيات الوافدة، إذ تزداد أسطرة الجنس و العنف و المخدرات و الرعب و أساليب الجريمة مما يؤدي إلى خلق وعي مغاير لواقع مجتمعات العالم الثالث و لا سيما العالم العربي الإسلامي.

المطلب الرابع: الأهداف و الآثار السياسية.

فرض السيطرة السياسية الغربية على الأنظمة الحاكمة و الشعوب التابعة لها و التحكم في مركز القرار السياسي و صناعته في الدول العالم لخدمة المصالح الأمريكية و القوى الصهيونية المتحكمة في السياسة الأمريكية نفسها على حساب مصالح الشعوب و ثرواتها الوطنية و القومية و ثقافتها و معتقداتها الدينية.⁽²⁾

إضعاف فاعلية المنظمات و التجمعات السياسية الإقليمية و الدولية و العمل على تعيينها الكامل كقوى مؤثرة في الساحة العالمية و الإقليمية و من ذلك منظمة الدول الأمريكية، و منظمة الوحدة الإفريقية و الجامعة العربية و منظمة المؤتمر الإسلامي، و المتابع لنشاطات هذه المنظمات

¹ - عدنان عباس على، "فخ العولمة"، مرجع سابق، ص:36.

² - محمد سعيد أبو عزوز، "العولمة"، مرجع سابق، ص:36.

يلاحظ أنها لا تستطيع اتخاذ أي موقف اتجاه القضايا السياسية المعاصرة و اتجاه الأحداث الجارية مثل قضايا فلسطين، البوسنة و الهرسك، كشمير و ألبان لكوسوفو، الشيشان، العراق.

إبقاء الدول الإسلامية خاصة منقوصة السيادة حتى تبقى هذه الدول ضعيفة و تابعة

للهيمنة السياسية الغربية.⁽¹⁾

إضعاف سلطة الدولة الوطنية أو إلغاء دورها و تقليل فاعليتها، و قتل روح الإنتماء في

نفوس أبنائها، فالعولمة نظام يقفز على الدولة و الوطن و الأمة، و استبدال ذلك بالإنسانية، إنها

نظام يفتح الحدود أمام الشبكات الإعلامية، و الشركات المتعددة الجنسيات، و يزيل الحواجز التي

تقف حائلا دون الثقافة الرأسمالية المادية و الغزو الفكري الذي يستهدف تفريق وحدة الأمة.

إضعاف دور الأحزاب السياسية في التأثير في الحياة السياسية في كثير من دول العالم

خاصة الدول الإسلامية في الوقت التي بدأت فيه المنظمات غير الحكومية و الجمعيات الأهلية

تمارس دور متزايدا في الحياة السياسية.⁽²⁾

إن العولمة لا تكتفي بواقع التجربة العربية و الإسلامية الآن بل تحاول إحداث تجزئة

داخلية في كل بلد عربي أو إسلامي، حتى ينشغلوا بأنفسهم و ينسوا تماما أنهم أمة عربية واحدة،

ينتمون إلى جامعة إسلامية واحدة و هذا معناه بعثرة الشعوب المسلمة و تفرقتها، و القضاء على

مقومات الوحدة و التضامن الإسلامي.

¹ - حسين كامل بهاء الدين، "الوطنية في عالم بلا هوية"، مصر، دار المعارف، ط1، 2001، ص: 108.

² - المرجع نفسه، ص: 79.

إذا المشروع السياسي للنظام العالمي الجديد الذي انتهت إليه العولمة هو تفكيك الوحدات و التكوينات السياسية إلى تجمعات و دويلات صغرى ضعيفة و مهزوزة و مبتلات بالكوارث و المجاعات و الصراعات الداخلية و الفتن.⁽¹⁾

المطلب الخامس: الأهداف و الآثار الاقتصادية.

ترتبط عملية العولمة بتمويل النظام الاقتصادي الرأسمالي، بحيث تم توحيد الكثير من أسواق الإنتاج و الاستهلاك، و تم التدخل الأمريكي في الأوضاع الاقتصادية للدول، و خاصة دول العالم الثالث عبر المؤسسات المالية الدولية كصندوق النقد الدولي، التي تمارس الإماءات الاقتصادية المغايرة لمصالح الشعوب و بالتالي تحقيق العولمة لأصحابها أهداف كبيرة في المجال الإقتصادي هي:

أولاً: السيطرة على رؤوس المال العربية و استثمارها في الغرب.

ثانياً: الهيمنة الأمريكية على إقتصاديات العالم من خلال القضاء على سلطة و قوف الدولة الوطنية في المجال الإقتصادي، بحيث تصبح الدولة تحت رحمة صندوق النقد الدولي، حيث تطلب المعونة و المساعدة عبر بوابة القروض ذات الشروط المححف خاضعة لسيطرة الاحتكارات والشركات الأمريكية الكبرى على إقتصاد الدول و لعل تركيا و المكسيك و ماليزيا من النماذج الواضحة للدول التي عصفت بها تيار العولمة لصالح المستثمرين الأمريكيين يقول الدكتور عماد

¹ - سيار الجميل، "العولمة الجديدة و المجال الحيوي للشرق الأوسط"، بيروت، دار الفكر المعاصرة، ط1، 1997، ص:57.

الدين خليل: "إن العولمة تجعل العالم كله قرية صغيرة تتحكم فيها الزعامة الأمريكية و بطانتها اليهودية. بمصائر الأمم و الدول و الشعوب و تضع مقدراتها المالية و الاقتصادية تحت قبضتها تفعل ما تشاء من أجل تحقيق أهداف نفعية صرفة لصالح مراكز الهيمنة الغربية على حساب الأمم و الدول و الشعوب".⁽¹⁾

ثالثاً: تحقيق مصالح المجموعات الغنية من الدول الغربية و القوى المتحالفة معها على حياتنا الاقتصادية، فضلاً عن الجوانب الأخرى، و قد حصرها بعض الإقتصاديين العرب في النقاط التالية:

- إنهاء دور القطاع العام و إبعاد الدولة عن إدارة الإقتصاد الوطني.
- عولمة الوحدات الاقتصادية و إلحاقها بالسوق الدولية لإدارتها مركز من الخارج.
- العمل على اختراق السوق العربية من قبل السوق الأجنبي.
- إدارة الإقتصاديات الوطنية وفق اعتبارات السوق العالمية بعيداً عن متطلبات التنمية الوطنية.
- العمل على إعادة هيكلة المنطقة العربية في ضوء التكتلات الدولية.⁽²⁾

¹ - تحديات النظام العالمي الجديد شبكة معلومات الدولية، موقع الإسلام على الطريق.
² - ينظر "الاقتصاد العربي في مواجهة تحديات النصف الثاني من عقد التسعينات"، مجلة آفاق عربية العدد 21، 1995/12/01، ص:4.

● السيطرة الإقتصادية ذات المظاهر المتعددة منها شراء مواد الدول المستضعفة ومواردها بأقل الأسعار و إعادة صنعها تم بيعها لها في صورة جديدة بأعلى الأسعار و في حلة البترول يضيفون إليه ضريبة يسمونها ضريبة الكربون و هي تعني ضريبة تلوث أجوائهم نتيجة الشطط التصنيعي.

● تعميق التفاوت في توزيع الدخل و الثروة بين الناس، بل بين المواطنين في الدولة الواحدة، و اختزال طاقات شعوب العالم إلى طاقة دفع لماكينة الحياة الإستهلاكية للقوى الرأسمالية و السياسة الغربية المسيطرة.

● فرض السياسات الإقتصادية و الزراعية على الدول العالم و خاصة الدول النامية بهدف تعطيل التنمية الإقتصادية و إبقائها سوقا إستهلاكية رائجة للمنتجات الغربية و تسليم إدارتها السياسية للقوى الحاكمة في أمريكا.⁽¹⁾

المبحث الثالث: وسائل التحصين ضد العولمة.

في ضوء ما تم عرضه سابقا من أخطار إجتماعية و ثقافية و سياسية و دينية و إقتصادية على العالم العربي الإسلامي. يلزم الدول العربية توفير حياة كريمة لكافة طبقات المجتمع و لكي يتحقق ذلك لابد من مواجهة مظاهر العولمة و محاربتها بشتى الوسائل عن طريق:

¹ - عدنان عباس علي، "فخ العولمة"، مرجع سابق، ص: 140.

- العمل على تشجيع الصناعات و الأنشطة الاقتصادية المختلفة التي تستوعب عدد كبير من العمال و خصوصا المشروعات و الصناعات الصغيرة.
- إنشاء جهاز عربي للتكامل الإقتصادي يتولى التنسيق و الإشراف على المشروعات على أن يكون له فروع بجميع الدول العربية.
- وجود نظام عربي موحد للشركات المساهمة.
- وضع خطة إعلامية لترسيخ قيم التكامل الإقتصادي و أهميته للشعوب العربية.
- إقامة شبكات واسعة من وسائل النقل و المواصلات تمتد بين الدول العربية .
- تحقيق المزيد من الإستقلالية لإقتصادات الدول العربية مع النهوض بها عن طريق زيادة حجم التجارة البينية، و زيادة الاعتماد على الإمكانيات الذاتية.⁽¹⁾
- الإهتمام ببناء شخصية الطالب و بنائها بناءا إسلاميا متكاملا مع ضرورة أن يكون المرابي قدوة في سلوكه و أدائه و أخلاقه.
- تعميق المفاهيم الصحيحة و الحيوية منها، التسامح و حسن المعاملة و الدعوة بالحسنى و احترام الإختلافات الثقافية و نبذ الإنعزال و الغلو

¹ - غربي محمد، "التحديات العولمة وآثارها على العالم العربي"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، الجزائر، جامعة الشلف، العدد 6، ص: 21.

- ضرورة إقناع المجتمع بجميع شرائحه ومؤسساته و اختلافها بأنه شريك و أساسي في عملية التطوير المطلوبة للنظام التعليمي التربوي.
- مواجهة أزمة البطالة الناجمة عن العوالمة تلك التي أدت إلى سبب تكديس ديون الإقراض الدولي لبعض الحكومات لذلك لا بد من تنشئة الجيل على مواجهة هذه الظاهرة، وهي حقا ظاهرة حقيقية تستهدف أبناء الأمة، ومن هنا ينبغي تقليل نسبة البطالة والعمل على إنشاء صندوق للتكافل يضمن للشباب حق العيش بشرف وعز.
- توظيف عقول الخبراء والعلماء والمفكرين كل حسب توجهه وتخصبه وإعداد الدراسات العلمية لكل المجالات لتوسيع دائرة الإنتاج العلمي الذي يجد من خطر العوالمة ويقلل الاختراق والإستلاب القيمي والأخلاقي والثقافي والاقتصادي والسياسي في البلاد العربية والإسلامية⁽¹⁾
- الإستفادة من الحضارة الإسلامية وربط الأجيال بذلك التقدم، وأن ما يلاحظ من تقدم في العالم اليوم فإنه هو امتداد لحضارة الإسلام، التي قدمت للعالم المعاصر كل الأفكار التي جعلت الحضارة المعاصرة جسرا للوصول الى هذا التقدم الهائل في جميع المجالات.

¹- سليمان عيد، "دور الجامعات في مواجهة تحديات العوالمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصلية"، جامعة القدس المفتوحة، ص21.

● رسم أهداف وغايات التربية والتعليم في الوطن العربي والإسلامي وفق التربية الإلهية التي دعي إليها الوحي في نصوص التشريع السماوي وبينها محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته للعالمين.

● تنقية الإعلام العربي والإسلامي من التصورات والضلالات ومن البرامج المشبوهة التي تؤثر على عقول الناس فلا تمر بدون نقد وتمحيص من قبل الجميع نظرا للتوسع المعرفي الذي يعيشه الفرد العربي في الوقت المعاصر، وأن تتواكب برامج الإعلام بمختلف وسائله ووسائطه مع حاجات وتطلعات أفراد المجتمع في الوطن العربي الإسلامي.

● تأهيل العاملين في جميع المجالات وتدريبهم وانتقائهم وفق معايير محكمة لتولي القيادة وتشغيل من كان كفؤ بعيد عن المحسوبيات التي أعاقت عمل المخلصين وركدت عزائم المبدعين وهو ما اضطر بعضهم إلى الهجرة للعمل في الخارج.

● وضع إستراتيجيات تمكن المسلمين من الفكاك من قبضة العولمة بالتركيز على تنمية المواد الذاتية لكل دولة إسلامية مع تطوير أشكال التعاون الإقليمي بين الدول الإسلامية .

● ضرورة أن يستيقظ المسلمون وأن يظهروا أمام العالم كله بنماذج إسلامية راقية في التعامل والعمل والتجارة والصناعة والتكنولوجيا وشتى المجالات الاقتصادية.

● نشر الوعي بأهمية تأسيس المؤسسات الدعوية الإعلامية للبلاد العربية مهمتها نشر حقائق الإسلام ومبادئه ووجهات نظره في القضايا العالمية عبر قنوات متعددة كالصحف والجرائد

والإذاعة المسموعة والمرئية والقنوات الفضائية والوسائط والتقنيات الحديثة وما يستجد من وسائل أخرى في العصر القادم⁽¹⁾.

ومن هنا وجب علينا مواجهة العولمة وتحدياتها بشجاعة وإيمان ومعاملتها كمادة خام يستفاد منها للخير أو للشر أي لا بد من الفحص والتمحيص والنقد والاختبار فالمسلم صاحب عقيدة ورسالة عالمية وثقافة أصيلة ومنهج شامل في الحياة وعليه أنه يحمل الرسالة الربانية للناس جميعا وعليه أن يجمع بين حسنات ما عنده وحسنات ما عنده الآخرين فالنافع الصالح يبحث عنه ويؤخذ به مع المحافضة على الأصول الإسلامية مع ضرورة نقد قوي جريء للعولمة واتجاهاتها وثقافتها المادية ومواجهتها وجها لوجه .

يقول وزير الأوقاف الأردني السابق الأستاذ كامل الشريف: " لكي يستطيع المسلم أن يحدد دوره إزاء العولمة لا بد أن يعرف أولا موقف الإسلام كعقيدة من هذه التبديلات فمن المفروض أن الإنسان المسلم يبني مواقفه كلها على أساس الفهم الصحيح للإسلام والإلتزام بتعاليمه ومبادئه، وأول آثار الإلتزام أنه يمنح صاحبه مقياسا ثابتا يزن به الأمور، ويحدد الجوانب التي تتفق مع نظرة الإسلام الكلية للحياة والناس كما يحدد المصلحة الإسلامية أيضا في قضية شديدة التعقيد كثيرة المداخل والشبهات كالعولمة تزداد الحاجة لهذا الميزان العقائدي الثابت"⁽²⁾

¹ - ماشي بن صاحب بن علي العمري، "دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة من منظور التربية الإسلامية"، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، رسالة دكتورا دولة في التربية الإسلامية، لجامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1432هـ، ص175.

² - سيار الجميل، "العولمة والمستقبل"، عمان الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص22.

و الأمة العربية الإسلامية بالرغم من أنها تعيش حالة تجزئة سياسية و حالة تخلف إقتصادي و تقني إلا أنها تمتلك إمكانيات متعددة اقتصادية و ثقافية و غيرها، إذ ما أحسن توظيفها و إعادة ترتيبها و تنسيقها يمكن أن تشكل حالة مؤثرة و فاعلية و بالتالي تشكل حالة أمان قوية في مواجهة العولمة.

و المشروع الإسلامي العالمي هو الذي نستطيع به مواجهة خطر العولمة لأنه وحده يملك مواصفات عقائدية، و تشريعية و ثقافية و إقليمية سليمة و صحيحة و قوية و لأنها وحدها التي تستخدم مع السنن الربانية في الكون و تتفق مع الفطرة الصحيحة و العقل الصريح و يملك بالإضافة إلى ذلك تجربة تاريخية غنية صاغت حضارة عالمية متميزة. مازالت آثارها ماثلة في كل مكان و الأهم من ذلك أن هناك امة عربية إسلامية مازالت قائمة موجودة رغم كل محاولات الإفساد و التحليل. و التقطيع و التجهيل و الإفقار الذي مارسه الإعداد نحوها يجمعها دين واحد و قبلة واحدة و كتاب واحد و لغة واحدة و تاريخ واحد و عادات و تقاليد واحدة و لديها إمكانيات مادية و إقتصادية هائلة، إن هذه الأمة العربية الإسلامية التي تمتد على مساحة واسعة من الأرض في آسيا وإفريقيا ذات النسيج الإجتماعي المتقارب و البنية الثقافية الواحدة لشكل زاد قيما لمواجهة أخطار العولمة و هو ما يفتقده الآخرون و أوروبا خير مثال على هذا، فهي مؤلفة من أمم مختلفة و لغات متعددة و شعوب متناثرة و تاريخ متشابك و مع ذلك فهي تسعى جاهدة إلى إيجاد أوروبا واحدة و يمكن للعالم الإسلامي أن يواجه خطر العولمة من خلال حملة إسلامية شاملة متكاملة، عبر مخطط معاصر تشترك فيها جميع الدول العربية الإسلامية، و مؤسساتها الرسمية

و الشعبية و الجمعيات و الأحزاب جميعا لأن مواجهة العولمة من الخطورة، بحيث يجب أن تتعامل معها من مراكز قوية تدل على وحدة الأمة و قوتها و تكاملها و أهدافها النبيلة لخيرها و خير البشرية جميعا.⁽¹⁾

¹-احمد محمد العسال و فتحي عبد الكريم، "النظام الاقتصادي الإسلامي"، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ط2، 1977، ص:13. 14.

الفصل الثالث:

خفايا و حقائق الوجه الآخر

للعولمة الربيع العربي أنموذجا.

المبحث الأول: أسباب قيام الثورات العربية.

هناك خصوصية لكل ثورة كحدث سياسي و ثقافي، فليس هناك مجتمعات تتطابق مع بعضها، و نتيجة لذلك ليس هناك ثورة تتشابه تماما مع ثورة أخرى، قد يكون هناك تشابه في الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة، لكنها تختلف بحسب طبيعة البلد التي قامت بها الثورة، و قد لا يكون الفقر و البطالة فقط أهم أسباب قيام الثورات في البلدان العربية و إنما الشعور بأن هناك من هم أغنياء يقومون باستغلالهم و يظهر هنا الوعي السياسي و قد وصفت الثورة التونسية و الثورة المصرية بأنها ثورة الفاييس بوك و الفضائيات و في هذا تقليل من شأن الثورة و لا شك أن تقنيات التواصل الحديثة سهلت الأمر على الشعوب و على الثورة لتواصل أسرع و أوسع بعيدا عن رقابة السلطة، و على الرغم من إمتلاك بعض المجتمعات لتقنيات الإتصال الحديثة و بنسبة أكبر مما في تونس و مصر إلا أنها لم تحدث ثورة ؛ ما يجري في العالم العربي من ثورات أو إرهابات ثورات يحتاج لمزيد من الإهتمام و الدراسة فثورات اليوم ليست ثورات الأمس.⁽¹⁾

و عليه فإن الأسباب و العوامل التي أدت إلى إندلاع الثورات و الإحتجاجات في مختلف

الأقطار العربية يمكن تقسيمها إلى:

¹- ينظر الثورات لعربية و أثرها على الطبيعة التغيير الدولي "جهاد عودة" القاهرة مجمع المادة العلمية، ط1، 2013، ص:04.

المطلب الأول: أسباب إعلامية إجتماعية:

برزت شبكات التواصل الإجتماعية "تويتر" و "فيس بوك" "يوتوب" عام 2011م في الربيع العربي كعامل فاعل و محفز للتغيرات السياسية كما واكبت مختلف الحركات الإحتجاجية في العالم، و بعد ما كانت شبكات التواصل هذه ذات غايات ترفيهية و إجتماعية، صارت اليوم تلعب دورا إعلاميا و سياسيا و في هذا السياق كان موقع "فيس بوك" رائد في الميدان حيث ارتفع عدد مستخدمي الموقع بشكل ملحوظ و حقق شهرة كبيرة بعد أن أصبحت صفحاته نوافذ إعلامية هبت عبرها رياح الثورة على البلدان العربية الكثيرة بل و حتى الغربية كما هو الحال في أوكرانيا.

و بحسب تقرير معهد التنبؤ الإقتصادي لعالم البحر الأبيض المتوسط فإن أكثر من 20 مليون عربي يستخدمون شبكة التواصل الإجتماعية "فيس بوك" و عن الانترنت كان بمثابة أرضية للمقاومة في خدمة الثورات التي شهدتها بعض الدول العربية.

و إن الفيس بوك لعب دورا لا يستهان به حيث سمح بالإنتشار الشامل للمعلومة الغير المراقبة مستمدة من مستخدمي الأنترنت أنفسهم.⁽¹⁾

و من أبرز أحداث الربيع العربي و بداية من تونس يمكن تلخيص الدور الذي لعبته مواقع التواصل الإجتماعي في الإنتفاضة الشعبية في تونس بالقول أن جزء من تاريخ " ثورة الشباب " في

¹ - محمد عجم "تويتر و فيس بوك زعيما ثورات الربيع العربي" القاهرة 2011، www.aawsat.com تاريخ الزيارة 2014/04/03

تونس كتب على الحائط الافتراضي لموقع فيس بوك لأن نظام زين العابدين بن علي يحكم بقبضة جميع الإتصالات الإلكترونية و يضيق على الصحفيين و الإعلاميين، و منع المراسلين المحليين والأجانب من السفر إلى سيدي بوزيد لتغطية الأحداث و كان الإعلام التونسي يصف الأحداث بأعمال إرهابية مخربة، و قد حاولت السلطات حجب المعلومات .

فمع القمع و التضيق الإعلامي الذي كان يعيشه التونسيون كان البديل شبكة الأنترنت و بالتحديد الفيس بوك الذي تمكن من خلاله الشعب التونسي الإلتفاف على الرقابة و على التعقيم الإعلامي و سمحت للكثيرين بنقل كم هائل من المعلومات من صور و فيديو إلى العالم وإلى التونسيين عبر موقع فيس بوك و عبر الأنترنت مما ساعد في إقناع التونسيين بأن الوقت قد حان للإنتفاضة و التحرك للخروج إلى الشارع و الإنضمام إلى الشباب في ثورتهم، و ما حدث في تونس حدث في مصر و في جميع دول الربيع و في هذا السياق يقول الأستاذ الطيب بوتيفالت(*):" إن القنوات الفضائية لعبت دور مكبر صوت للحركات الشارع العربي، و كانت طلقت في الهواء و أحدث ضجة كبيرة و وجدتها مادة إستهلاكية مهمة، لذلك مالت حصة الأسد من المشاهدة" هذا على حسب رأيه.

و في حوار خاص أكد بوتيفارد ل iswissinfo.ch أن مبادرة تحريك الشارع إنطلق

من شبكات

و وسائل الإتصال الإجتماعي بل أن صحيفة لوم وند الفرنسية قالت: " إن الثورات العربية بنت الأترنيت" مضيفاً بأن ذلك " كان طبيعياً لأن وسائل الإعلام التقليدية تراجعت لصالح وسائل الإتصال الإجتماعي أو ما نسميه الإتصال الجديد"⁽¹⁾

و من هنا نستنتج أن جميع وسائل الإتصال الإجتماعي من " تويتر، فيس بوك، يوتيوب" كان لها الدور الكبير في إسقاط الأنظمة.

المطلب الثاني: أسباب إقتصادية و إجتماعية.

- التلاعب بثروات الوطن ومقدرات الأمة.
- إنتشار الفساد المالي والإداري والرشوة على نطاق واسع.
- تردي الأوضاع الإقتصادية والمعيشية عامة.
- إنتشار الغلاء وزيادة الأسعار في مقابل تدني دخول المواطنين .
- إتساع الفجوة بين الطبقة الغنية والفقيرة.
- إزدیاد الإحتكار والإستغلال من قبل كبار التجار ذوي النفوذ.
- إزدیاد الرسوم والضرائب لتغطية مصاريف كبار موظفي الدولة.
- نهب ممتلكات المواطنين والتعدي عليها وسرقتها بدون محاسبة.

¹-نبيل الصليبي " الشبكات الإجتماعية في الربيع العربي" www.mc.dovaliya.com مصر 2013، تاريخ الزيارة 2014/04/04.
(*) أستاذ جامعي و مسؤول عن مسلك الصحافة بمدرسة الملك فهد للترجمة

- الإستيلاء على أراضي الدولة وبيعها أو تأجيرها بأعلى الأسعار.
- إزدياد معدلات البطالة في وسط الشباب.
- إرتفاع أسعار المحروقات والماء والكهرباء.
- عدم توفير السكن لمعظم المواطنين وارتفاع الإيجار.
- وجود أزمات في المواصلات والعلاج والتعليم.
- سوء الأوضاع المعيشية بشكل عام.
- زيادة معدلات الفقر وشتيوع مظاهره

المطلب الثالث: أسباب سياسية:

- الإستبداد في الحكم وإدارة شؤون البلاد بمعزل عن إرادة الشعب.
- الإضطهاد والاستبعاد وعدم احترام حقوق الإنسان.
- إنتهاج سياسة التمييز بمختلف أشكاله.
- إضعاف النسيج الاجتماعي وتغيب الوحدة الوطنية.
- هيمنة رجال السلطة على المناصب السياسية والإدارية العليا في الدولة.
- غياب الديمقراطية وعدم السماح بتكوين نقابات وأحزاب سياسية.

- تزوير الانتخابات بجميع مستوياتها وأشكالها.
- عدم الفصل بين السلطات الثلاث " تشريعية ، تنفيذية وقضائية".
- غياب أو تغييب دور السلطتين التشريعية والقضائية.
- غياب الدور الرقابي للمؤسسات المعنية وإخضاعها للسلطة التنفيذية.

المطلب الرابع: أسباب أمنية:

- تعاضم القبضة الأمنية والقمع لجهاز الأمن مقابل غياب أو تغييب حقوق الإنسان.
- غياب دولة القانون وعدم احترام تطبيق القوانين والأنظمة المحلية.
- إزدياد وثيرة الاعتقالات التعسفية واحطف والتغييب القسري.
- التنكيل بالمعارضين وتعذيبهم بمختلف وسائل التعذيب حتى الموت أو حرمانهم من أبسط حقوقهم.
- عدم تمكين المعتقلين من الدفاع عن أنفسهم أو توكيل محامين للدفاع عنهم.
- عدم محاكمة المقبوض عليهم بتهم سياسية وسجنهم لمدة طويلة بدون أحكام.
- زيادة الرقابة الأمنية على المواطنين وتكليم الأفواه ومنع حرية التعبير.

- تغييب الحلول الأمنية على الحلول السياسية في معالجة المشاكل والأزمات

السياسية⁽¹⁾

ومن هنا فإن خليط العوامل والأسباب الإعلامية والإقتصادية والإجتماعية والسياسية والأمنية التي تراكمت على مدار عقود من الزمن وجعل الشعوب العربية أشبه ببرميل البارود الجاهز للإنفجار في أي لحظة لذلك بمجرد اشتعال شرارة البوعزيزي في مدينة سيدي بوزيد بتونس حدث الإنفجار الهائل في المنطقة العربية ككل كما أن حادثة حرق البوعزيزي لنفسه لم تكن هي الدافع للثورات إذ أن مبررات الثورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية كانت موجودة في واقع هذه المجتمعات كوجود الغاز المشيع في جو الغرفة فكانت حادثة البوعزيزي بمثابة الشرارة التي انطلقت فأوقدت النار في ذلك الغاز القابل للإشتعال أصلا فاشتعلت الغرفة برمتها.

المبحث الثاني: ثورات الربيع العربي.

المطلب الأول: الثورة التونسية.

الثورة التونسية و التي عرفت أيضا بثورة الحرية و الكرامة أو ثورة 17 ديسمبر، هي ثورة شعبية اندلعت أحداثها في 17 ديسمبر 2010م، تضامنا مع الشاب محمد بوعزيزي الذي قام بإضرام النار في جسده في نفس اليوم تعبيرا عن غضبه على بطالته و مصادرة العربة التي يبيع

¹ - محمد الشيوخ "قراءة في ثورات الربيع العربي www. Juhaina.net السعودية 2012 تاريخ الزيارة 2014-04-11.

عليها من قبل الشرطة فادية حمدي، و قد توفي البوعزيزي يوم الثلاثاء الموافق 04 يناير 2011 في مستشفى بن عروس أطلق عليه اسمه بعد إندلاع الثورة و هو المستشفى محمد البوعزيزي بسبب حرقه البالغة أدى ذلك إلى إندلاع شرارة المظاهرات في يوم 18 ديسمبر 2010 وخروج آلاف التونسيين الراضين لواقعهم المعيشي.⁽¹⁾

إن ما حدث ليس و ليد اللحظة و إنما كان له العديد من المؤشرات التي عززت الحدس بقرب الانفجار، بالإضافة إلى بلوغ الظلم و الفساد أوجهما و ما كانت قد عرفتة تونس من انتفاضات في العقدين الآخرين مثلت سلسلة من الإنذارات للرئيس بن علي الذي لم يستوعبها وتمادى في انتهاج سياسة القمع.

و أبرز هذه المؤشرات:

إندلاع المظاهرات و المواجهات العنيفة في ولاية مدنين الواقعة في أقصى الجنوب احتجاجاً على إقدام السلطات التونسية على غلق المعبر الحدودي بين تونس و ليبيا و الذي يمثل شريان الدورة الاقتصادية لأهل الجهة الذين يواجهون تضخم نسبة البطالة و تدهور القدرة المعيشية بسبب سياسة التهميش.

اندلاع مواجهات دامية في ولاية باجة الواقعة بالشمال الغربي بين المواطنين و قوات الأمن على خلفية مباراة رياضية انحاز فيها الحكم إلى الفريق الترجي الرياضي التونسي الذي يرأسه

¹- ويكيبيديا الموسوعة الحرة "الثورة التونسية" www.wikipedia.org آخر تحديث 2014/04/22.

سليم سييون أحد أصهار الرئيس المخلوع. و قد ردودوا خلال تلك المواجهات شعارات سياسية مناهضة للحكم و منها شعار "يازين تلفت لينا، و إلا الجزائر أولى بينا" في إشارة و واضحة إلى سياسة عدم التوازن بين الجهات.

اندلاع احتجاجات و مواجهات دامية في الحوض المنجمي بمدينة الرديف التابعة لولاية قفصه بالجنوب التونسي بين قوات الأمن و السكان الذين تظاهروا سلميا مطالبين بحق أبنائهم في العمل، و قد سقط في تلك الأحداث قتيل واحد و العديد من الجرحى في صفوف المتظاهرين، و وقعت اعتقالات و تعذيب شديد انتهى بسجن العشرات على إثر محاكمة جائرة.

هذه المؤشرات المتلاحقة مثلت إنذار و إشعار باقتراب التونسيون من نهاية مرحلة قد ينتج عنها أمر وحدث كبير، و هو ما حدث و قامت ثورة الأحرار، ثورة الكرامة في تونس لعام 2011، و كان قيام المواطن محمد البوعزيزي بإشعال النار في جسده بمثابة الشرارة للثورة في تونس صحيح الفساد كان موجود و لكنه لم يحل لهذه الدرجة و قد أثبتت الأحداث التونسية أن الشعوب تنفر من الفساد، و لا تعتبره نوعا من سوء المعاملة بل تراه نوع من أنواع الظلم الذي يثير الغضب أكثر مما يثيره الفقر وحده، فقد يرضى الناس بالفقر حين إذا اعتقدوا أنه واقع غير ناجم عن الظلم، و الفساد الظاهر للعيان إلى سائر أرجاء تونس و وجهت بالقمع و كان الثمن باهظا و لكن ما إن أدركت الجموع قوتها و اكتشفت شجاعتها التي كانت دائما في حالة كمون حتى أصبح وقفها شبه مستحيل.

أما الأسباب التي أدت لقيام ثورة تونس و دفعت الشعب التونسي إلى التظاهر و عمل المسيرات و الإحتجاجات و التي قد تتشابه في معظمها مع العديد من الأسباب الموجودة في الكيانات العربية الإفريقية القائمة، و تتركز أهم الأسباب في الفساد الذي أخذ أشكالا متعددة و متنوعة منها السياسي و الإقتصادي و الإجتماعي و نذكر منها:

1 هيمنة النخبة الحاكمة على مجتمع المال و الأعمال في الدولة التونسية، و من ذلك إمتلاك "صخر المطري" زوج ابنة الرئيس السابق زين العابدين بن علي لبنك الزيتونة، و هو أول بنك إسلامي في تونس و بعد المطري من أبرز رجال الأعمال في البلد و هو مازال في أوائل الثلاثينيات من عمره، كما كان المطري رئيسا لمجلس إدارة شركة النقل للسيارات، و امتلاكه أيضا صحيفة الصباح أوسع الصحف التونسية اليومية انتشارا، و إذاعة الزيتونة الإسلامية، و وفقا للوثائق التي ذكرها موقع ويكيليكس، فقد صودرت عقارات في مواقع رئيسية من مالكيها من قبل السلطات و منحت في وقت لاحق للإستخدام الخاص لمحمد صخر المطري صهر بن علي وزوجته ليلي، و قد عملت العائلة المالكة على تطويع القوانين و التحايل عليها للسيطرة على الممتلكات العامة و الحصول على القروض الضخمة بدون ضمانات مما أدى إلى تحويل المؤسسات العامة إلى ملكية خاصة لهم، و بالطبع كان لسيطرة النظام على الأجهزة السياسية و الأمنية تأثير كبير أتاح له استغلال النظام الاقتصادي و المالي لإثراء نفسه.

2 إنتشار معدلات البطالة في المجتمع التونسي فقد أشارت برقيات ويكيليكس إلى تنامي مشاعر الإشمئزاز بين العديد من التونسيين لوجود الثروات في أيدي القلة في المجتمع في وقت بلغت فيه معدلات البطالة 30 %.

3 إنتهاك النظام التونسي لحقوق الإنسان حيث لم يبد أي احترام لسيادة القانون و هو ما كان احد الأسباب الهامة التي أشعلت نار الثورة لتضع نهاية لمعاناة الشعب التونسي سنوات طويلة، فالنظام لم يترك أي مجال أو هامش لفئات وسيطة بين الدولة و الشعب أو حتى لمعارضات نصف فعلية يمكنها أن تربك حركة الشارع بشعارات مزدوجة كما كانت تفعل الأحزاب المصرية مثلاً.

4 النظام التونسي لا صلة له بمزاج الشارع و الرأي العام في تونس و قد بدا غير مبال بالقضايا العربية و رتب علاقاته مع إسرائيل منذ متمر أو سلو، و جعل قبلته الشمال بشكل سافر و علني.

5 الظلم المتزايد و الفقر المنتشر في الكثير من المناطق، فالمزارعون يعانون من فقر مدقع وبالتالي تدهور القدرة الشرائية للفرد فالتضخم المالي المتزايد في ارتفاع الأسعار و عجز الميزان التجاري بسبب تصاعد الواردات

و انخفاض الصادرات أدى إلى انخفاض القدرة الشرائية للفرد.

6 المحسوبة و الرشوة : أدت المحسوبة إلى عدم تكافؤ الفرص بين أفراد الشعب الواحد، إلى جانب وضع الرجل الغير مناسب في أماكن لا يستحقها مع إهدار الفرصة أمام من هو أكفأ منه كما أدت الرشوة إلى فساد كبير في الإقتصاد جعله يتميز بعدم الشفافية و افتقاد المصداقية في كثير من مؤسسات الدولة خصوصا الأمن و القضاء و الإدارة.

إن هذه الأسباب السالفة الذكر إلى جانب الكثير من الأسباب الأخرى هي التي دفعت بالشباب التونسي إلى أن يثور في وجه الظلم و الطغيان و الأحداث على مدار التاريخ تؤكد أن أعظما يؤدي إلى تدهور و انهيار النظم السياسية هو تفشي الظلم و الطغيان في المجتمعات.

و من أهم الأساليب التي يلجأ إليها النظام التونسي و الرئيس زين العابدين بن علي لتطويق الثورة و تهدئة الصدور الثائرة:

1 إقالة عدد من الوزراء من بينهم وزير الداخلية رفيق بالحاج.

2 في 10 يناير 2011 ألقى الرئيس زين العابدين بن علي خطابا أعلن فيه عن سلسلة من الإجراءات الاجتماعية و الاقتصادية التي ستخدها حكومته بهدف تحسين أوضاع الشباب و وعد الرئيس بخلق 300 ألف فرصة عمل جديدة بمشاركة مؤسسات الدولة و الشركات الخاصة. كما أقرح عقد ندوة وطنية تشارك فيها مجالس الدستورية و الأحزاب السياسية و منظمات المجتمع المدني و الجامعيين بهدف اقتراح خطط و استراتيجيات جديدة لدعم سياسة العمل، كما تعهد الرئيس بإعطاء دفعة للإعلام و تخصيص مساحات إعلامية أوسع لكل ولايات

الجنوب لتعبير عن مشاكلها إضافة إلى دعم وحدات الإنتاج السمعية و البصرية لإفساح المجال أمام المواطنين للتعبير عن آرائهم و متطلباتهم.

3 في 14 يناير 2011 حل بن علي الحكومة التونسية و تم إعلان حالة طوارئ في البلاد، كما منعت السلطات التجمعات، و أعلن عن دعوة للإنتخابات برلمانية عاجلة خلال ستة أشهر، كما لجأت السلطات إلى الحل الأرضي المتمثل في الدفع بتعزيزات أمنية ضخمة إلى أشهر، كما لجأت السلطات في بعض المناطق لقمع الإحتجاجات و شن حملة إعتقالات واسعة.

4 لجأت السلطات التونسية أيضا في سعيها لتطويق و إخماد المظاهرات إلى حل التعقيم الإعلامي، فقد قامت بمنع جميع الصحفيين التونسيين و الأجانب من الوصول إلى مناطق الإحتجاجات و اقتصر دور وسائل العلم الوطنية على بث البيانات المقتضية التي تبثها وكالة تونس أفريقيا للأخبار.

5 عملت السلطات التونسية على تشجيع الشباب على العمل من خلال موافقة الحكومة التونسية على العديد من الإشعارات أو الطلبات المقدمة من الشأن للحصول على التمويل الحكومي خاصة خريجي التعليم العالي لانجاز مشاريع خاصة.

كل هذه الأساليب التي اتبعتها السلطات التونسية من أجل إخماد ثورة الأحرار التونسيين لم تنجح و لم تهدئ من ثورة المحتجين بل بالعكس، فمع شدة البطش و القمع و الإرهاب الذي ظل يمارس ضد المتظاهرين زاد لهيب و حماس الشباب التونسي، و اتسعت ساحة المواجهة و لم

يهدأ الشعب التونسي حتى عندما أعلن زين العابدين بن علي في خطابه الأخير قائلاً: " لا رئاسة مدى الحياة لا رئاسة مدى الحياة". و لم يهدأ الشارع التونسي إلا عندما سمع خبر تنحي الرئيس زين العابدين عن الرئاسة و مغادرته البلاد.

و في الختام لا بد أن نشير إلى أنه بالرغم من أهمية الثورة التونسية و تعبيرها عن مطالب الشعب بحرية و كرامة. إلا أن هناك من يفسر هذه الثورة بأنها نتاج للإرادة الغربية و خاصة الأمريكية، مشيرين في ذلك إلى كلمة وزير الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون حول إعادة تشكيل الشرق الأوسط الجديد، بحيث يرون أن الثورات العربية ما هي إلا محاولات إثارة البلبلة في المنطقة حتى الولايات المتحدة الأمريكية تحقيق أهدافها المتعلقة بالتقسيم أو تغيير الزعامات أو غيرها من التعديلات التي تخدم المصطلح الأمريكية و الغربية و الإسرائيلية في الإقليم.

و لكن تظل في النهاية إرادة الشعب التونسي و صموده و إصراره وراء نجاح الثورة و تحقيقها لأهدافها لتؤكد ان كيد الظالمين مهما طال فلا بد من بزوغ فجر الحرية و الكرامة.⁽¹⁾

المبحث الثاني: الثورة المصرية.

ثورة 25 يناير ثورة تونس و ثورة الصبار هي مجموعة من التحركات الشعبية ذات الطابع الاجتماعي و السياسي انطلقت يوم الثلاثاء 25 يناير 2011، هذا اليوم اختير ليوافق عيد الشرطة الذي حددته عدة جهات من المعارضة المصرية و المستقلين من بينهم حركة شباب 6

¹ينظر " الثورة التونسية الأسباب، عوامل النجاح النتائج"، على عبده محمود صحيفة التقديمية، 2012، رياض الداوي، سويسرا، ص: 07. 10

أبريل، و حركة كفاية و كذلك مجموعات الشباب عبر الموقع التواصل الإجتماعي فيس بوك وتوتير، و التي من أشهرها مجموعة " خالد سعيد " وشبكة رصد و شبان الإخوان المسلمين، برغم من التصريحات الأولية التي أشارت إلى أن الجماعة لن تشارك كقوة سياسية أو هيئة سياسية لأن المشاركة تحتاج إلى تخطيط و اتفاق بين كافة القوى السياسية مثل التزول إلى الشارع، كانت الجماعة قد حذرت إذ استمر الحال على ما هو عليه من حدوث ثورة شعبية، و لكن على حد وصفهم " ليست من صنعها".

و في عام 2008م قامت فتاة تدعى إسراء عبد الفتاح و كانت تبلغ حين ذاك من العمر 30 عاماً، من خلال موقعها على الفيس بوك ، دعت إلى إضراب كلي في 06 ابريل 2008م، احتجاجاً على تدهور الأوضاع المعيشية، و سرعان ما لقيت دعوتها استجابة من حوالي 70 ألف من الجمهور خصوصاً في مدينة المحلة الكبرى، و النتيجة أن الإضراب نجح و أطلق على إسراء في حينها لقب " فتاة الفيسبوك " و القائدة الافتراضية و منذ عام و نصف قامت حركات المعارضة ببدء توعية أبناء المحافظات ليقوموا باحتجاجات على سوء الأوضاع في مصر و كان أبرزها حركة شباب 6 ابريل و حركة كفاية.

أدت هذه الثورة إلى تنحي الرئيس محمد حسني مبارك عن الحكم في 11 فبراير 2011م ففي السادسة من مساء الجمعة 11 أبريل 2011 أعلن نائب الرئيس عمر سليمان في بيان على تخلي الرئيس عن منصبه و أنه كلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شؤون البلاد. و قد

أعلنت القوى السياسية التي شاركت في التظاهرات قبل تنحي مبارك عن استمرار الثورة حتى الأهداف الاجتماعية التي قامت من أجلها.⁽¹⁾

أما الأسباب التي أدت لقيام الثورة المصرية فهي متعددة فمنها المباشرة و الغير المباشرة نبدأ بالأسباب الغير المباشرة.

1 قانون الطوارئ: إن نظام الحكم في مصر هو جمهوري نصف رئاسي تحت قانون

الطوارئ المعمول به منذ سنة 1967م، بموجب هذا القانون توسعت سلطة الشرطة و علقت الحقوق الدستورية و فرضت الرقابة، و قيد القانون بشدة أي نشاط سياسي غير حكومي مثل تنظيم المظاهرات و غيرها، و بموجب هذا القانون فقد احتجز حوالي 17.000 شخص و وصل عدد السجناء السياسيين كأعلى تقدير 30.000. كما أن بواسطة هذا القانون يحق للحكومة أن تحجز أي شخص لفترة غير محددة لسبب أو بدون سبب و اضحو تعمل الحكومة على إبقاء هذا القانون بحجة الأمن القومي.

2 قسوة الشرطة: يعتبر أحد أهم الأسباب الرئيسية غير المباشرة في هذه الثورة حيث انه

في ظل قانون الطوارئ هاني المواطن المصري الكثير من الظلم و الانتهاك بحقوقه الإنسانية و التي تتمثل في طريقة القبض و الحبس و القتل و غيره. و من هذه الإحداث حدث مقتل الشاب خالد سعيد الذي توفي على يد الشرطة في منطقة سيدي جابر في الإسكندرية يوم 06 يونيو 2010،

¹- ثورة 25 يناير، ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.wikipedia.org تاريخ آخر زيارة 2014/04/16.

بحيث قاموا بضربه حتى الموت أمام العديد من شهود العيان، و في يوم 25 يونيو قاد محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية تجمعا حاشدا في الإسكندرية منددا بانتهاكات الشرطة تم زار عائلته لتقديم التعازي.

و يحل إجمالي ضحايا عنف وزارة الداخلية المصرية لنحو 350 شهيد في آخر ثلاث سنوات حسب تقديرات المنظمات المعنية بحقوق الإنسان.

3 حسني مبارك: استمرت الفترة الرئاسية لحسني مبارك منذ عام 1981م. و طوال ثلاثين عاما تعرضت فيها مصر للسرقة و النهب من حاشية وزراء حكومته المتعاقبة، ما كان له الأثر الكبير على التدهور الإقتصادي

و الإجتماعي بالإضافة إلى التراجع الملاحظ في مستوى التعليم و ارتفاع معدلات البطالة و انتشار الجرائم.

4 سوء الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية و السياسية: في تقرير لمنظمة الشفافية الدولية الحدث أن مصر تحتل المرتبة 98 من أصل 178 بلد في درجة الفساد السياسي. كما أن حوالي 40% من سكان مصر يعيشون تحت خط الفقر أي يعتمدون على دخل قومي يعادل 2 دولار في اليوم لكل فرد و يعتمد جزء كبير من السكان على السلع المدعمة.

5 زيادة عدد السكان وزيادة معدلات الفقر: مصر هي ثاني أكبر دولة في إفريقيا بعدد السكان بعد نيجيريا، هي أكبر دولة في منطقة الشرق الأوسط و حسب تقديرات سنة 2008

وصل عدد السكان مصر إلى حوالي 81 مليون نسمة. و سحب زيادة السكان تدهور اقتصادي نتيجة فشل سياسات الدولة في الاستفادة من ازدياد الأيدي العاملة، و أدى ظهور جيل جديد من الشباب كثير منهم من حملة الشهادات الجامعية لا يجدون وظائف تناسبهم ولعب هذا الأمل دور كبير في اندلاع الثورة خاصة مع زيادة نسبة الفقر في المجتمع المصري حيث ارتفعت إلى 80% من الشعب منهم أكثر من 40% معدومين، و على هذا انقسم المجتمع إلى طبقتين ليس بينما وسط إحداهما أقلية ملك كل شيء و هي تمثل 80% من الشعب. و من هنا يتضح الإحتلال التطبيقي بين أفراد المجتمع الواحد.

أما الأسباب المباشرة أهمها:

1 تصدير الغاز إلى إسرائيل: في عام 2004م أبرمت الحكومة المصرية أربعة عقود تقوم

بموجبها مصر بتصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل يمتد العمل بها حتى عام 2030م.

و تسببت هذه العقود في أزمات عدة بسبب معارضة خبراء بترول و سفراء سابقين

خاصة أن يبدأ إلا في حالة وجود فائض و هو ما لا يتوفر في مصر.

و اعتبرت تلك العقود إهدارا للمال العام و مجاملة لإسرائيل فقط فضلا عما يشوبها من

فساد و عدم شفافية، ما دعا المحكمة الإدارية العليا لإصدار أحكام ببطلان قرار وزير البترول

سامح فهمي.

2 إنتخابات مجلس الشعب و الشورى: قبل نحو شهرين من اندلاع الاحتجاجات

أجرت الإنتخابات البرلمانية في مصر لمجلس الشعب و الشورى، و التي حصد فيها الحزب الوطني الحاكم على ما يزيد عن 95% من مقاعد المجلسين، ما حيا بشكل كامل أي تمثيل للمعارضة.

3 تفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية: هي عملية إرهابية حدثت في الإسكندرية في

أول أيام العام الجديد 2011م، وسط الإحتفالات بعيد الميلاد للكنائس الشرقية، و أسفرت هذه العملية عن وقوع 25 قتيلا (بينهم مسلمين) كما أصيب نحو 97 شخص آخرين.

المثير في الأمر أن بعض الأوراق التي تم العثور عليها في الأيام القليلة الماضية تضمن تورط

وزارة الداخلية المصرية، و أنها وراء التفجير بمساعدة جماعات إرهابية وأن هناك سلاح سري تم تأسيسه من اثنين و عشرين ضابطا

و تحت إشراف وزير الداخلية حبيب العديلي لترهيب المواطنين وزعزعة إحساسهم بالأمن

و الترويج لأفكار الفتنة الطائفية.

4 الظاهرة البوعزيزية: على الرغم من أن الظاهرة البوعزيزية التي تنسب إلى التونسي

محمد البوعزيزي الذي أشعل الانتفاضة التونسية بإحراق نفسه، ظاهرة يخجل التاريخ من ذكرها إلا أنها أدت إلى إطلاق شرارة الثورات العربية و إسقاط الأنظمة الدكتاتورية و محاكمة الفاسدين و الطغاة في عدة دول، و قبل أسبوع من بداية الأحداث، قام أربعة مواطنين مصريين في الثلاثاء

18 يناير 2011م، بإشعال النار في أنفسهم بشكل منفصل احتجاجا على الأوضاع المعيشية

والاقتصادية السيئة هم: محمد فاروق حسن (القاهرة)، سيد علي (القاهرة)، أحمد هاشم السيد (الإسكندرية)، محمد عاشور سرور (القاهرة).

5 مواقع التواصل الإجتماعي على شبكة الانترنت: ربما لا يمكن تصنيف مواقع التواصل

الاجتماعي " فيسبوك و تويتر" سبب رئيسي لقيام ثورة اللوتس لكنها تبقى حلقة وصل ومحرك مهم للأحداث فمن خلال صفحة أو مجموعة كلنا سعيد خالد على الفيسبوك تمت الدعوة لمظاهرات يوم الغضب في الخامس و العشرين من يناير 2011، كما كان للصفحة أو المجموعة دور كبير في التنسيق بين الشعب و نقل صدى المواجهات مع رجال الأمن.⁽¹⁾

كل هذه الأسباب أدت إلى إطلاق شرارة الغضب في مصر اتجاه استمرار نظام مبارك، مما أدى إلى تنحية عن رئاسة الجمهورية، و في السادسة من مساء الجمعة 11 فبراير 2011 أعلن نائب الرئيس عمر سليمان في بيان قصير عن تخلي مبارك عن منصبه و كان هذا نصه "بسم الله الرحمان الرحيم أيها المواطنون في ظل هذه الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد قرر الرئيس محمد حسني مبارك تخليه عن منصب رئيس الجمهورية، و كلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد، و الله الموفق و المستعان".

تدفق الملايين من الناس إلى شوارع القاهرة خاصة في ميدان التحرير و مختلف المحافظات المصرية إحتفالاً برحيله، و هتفت النساء بالزغاريد، ما هي إلا دقائق حتى عمت الإحتفالات

¹ - حسام رمضان، "أسباب ثورة 25 يناير" www.mashy.com تاريخ آخر زيارة 2014/04/18

جميع أرجاء مدن الوطن العربي من محيط إلى الخليج ابتهاجا بانتصار ثورة 25 يناير وتنحي مبارك عن الحكم كما أدب إلى تجميد أرصدة بعض الوزراء وكبار المسؤولين و بعض رجال الأعمال.⁽¹⁾

المطلب الثالث: الثورة الليبية.

ثورة 17 فبراير أو الثورة الليبية و قد يشير إليها البعض باسم الحرب الأهلية الليبية، هي ثورة اندلعت و تحولت إلى نزاع مسلح إثر احتجاجات شعبية بداية في بعض المدن الليبية ضد نظام العقيد معمر القذافي، حيث انطلقت في يوم 15 فبراير إثر اعتقال محامي ضحايا سجن بوسليم فتحي تربل في مدينة بنغازي، فخرج أهالي الضحايا ومناصريهم لتخليصه و ذلك لعدم وجود سبب لاعتقاله، و ارتفعت الأصوات مطالبة بإسقاط النظام و إسقاط العقيد معمر القذافي مما دعا الشرطة إلى استخدام العنف ضد المتظاهرين و استمرت المظاهرات حتى صباح اليوم التالي، و بعد ذلك انتفضت الرجبان و الزيتان في غرب البلاد لكن البيضاء شهدت سقوط أول شهداء في الثورة يوم 16 من فبراير و قتلوا بعض المتظاهرين، كما خرجت العديد من المدن للمظاهرات وقاموا بحرق مقر اللجان الثورية و مركز الشرطة و ازدادت الإحتجاجات في اليوم التالي و سقط المزيد من الضحايا، و جاء يوم الخميس 17 فبراير 2011 على شكل إنتفاضة

¹ - جهاد عودة، الثورات العربية و أثرها على طبيعة التغيير الدولي، القاهرة 2013، ص:39.

شعبية شملت بعض المدن الليبية في المنطقة الشرقية، فكبرت الإحتجاجات بعد سقوط أكثر من 400 ما بين قتيل و جريح برصاص قوات الأمن و مرتزقة تم جلبهم من قبل النظام.⁽¹⁾

قاد هذه لثورة الشبان الليبيون الذين طالبوا بإصلاحات سياسية وإقتصادية و إجتماعية كانت الثورة في البداية عبارة عن مظاهرات إحتجاجية سلمية لكن مع تطور الأحداث و قيام الكتائب التابعة لمعمر القذافي باستخدام الأسلحة الثقيلة و القصف الجوي لقمع المتظاهرين العزل، تحولت إلى ثورة مسلحة تسعى للإطاحة بمعمر القذافي الذي قرر القتال حتى اللحظة الأخيرة، وبعد أم أتم المعارضون سيطرتهم على الشرق الليبي أعلنوا فيه قيام الجمهورية الليبية بقيادة المجلس الوطني الانتقالي، و في يوم 20 فبراير 2011 انتفضت مدينة طرابلس و هي العاصمة الليبية، وقد أفلح شباب العاصمة بإسقاط العاصمة و نظام القذافي و قتل في تسع ساعات و بعدها قاموا بالسيطرة على جميع معازل القذافي و قتل الأخير في سرت بحلول 20 أكتوبر.

أما الأسباب التي أدت لقيام الثورة الليبية فهي متعددة فمنها اقتصادية و اجتماعية و سياسة

و تاريخية و هي كالتالي:

¹- ثورة 17 فبراير، ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.wikidia.org تاريخ آخر زيارة 20.04.2014.

● الأسباب الاقتصادية الإجتماعية:

في تقرير نشر عام 2007م، أشاد صندوق النقد الدولي بالإنجازات الليبية في مجال التنويع الاقتصادي. مشيرا إلى النمو السريع في النشاط الغير نفطي (75%) و النمو القوي في إنتاج النفط (4.7%) وفي المقابل ارتفعت معدلات زيادة الأجور.

وعلى الرغم من تلك المؤشرات فإن الكثيرين من داخل ليبيا و خارجها يرون أنه منذ استيلاء معمر القذافي على السلطة بانقلاب عسكري ضد الملك ادريس عام 1969م فقدت ليبيا فرصا عديدة لنهضة شعبيها و تقدمه، فالحكم الشخصي الذي اعتمد على عائلة القذافي ودائرة ضيقة من المقربين و التابع، أدى إلى حرمان الجماهير العربية من عوائد الثورة في بلادهم، بل استخدم تلك الثورة في شراء الأنصار و ترخيص المعارضة و قمعها.

فرغم الثراء النسبي للشعب الليبي مقارنة بشعوب عربية أخرى (تقدر أرصدة النظام الليبي بما يزيد عن 200 مليار سنويا من العوائد المالية النفطية، علاوة على خمسين مليار دولار تدخل الخزينة الليبية سنويا)، فإنه توجد حالات تفاوت كبيرة فبتوزيع الثروة، و يمكن القول أن الانفتاح على الغرب و تدفق الاستثمارات و الشركات الأجنبية منذ عام 2003م. للمشاركة في مشروعات البنية التحتية الطموحة للنظام، و التي قدرت تكلفتها بين الدولارات لم يحمل من التغيير في معادلة السلطة و الثروة و الفساد بل زاد من تفاقم الوضع ما تزامن مع ذلك الانفتاح من حديث عن مشروعات لبيع الممتلكات العامة للقطاع الخاص، حمل معه مخاوف كثيرة

للطبقات العمالية و الفئات الاجتماعية المتوسطة و الدنيا، بفعل تسارع وثيرة الانفتاح و تفشي الغلاء على الرغم من محاولات النظام ملاحقة الغلاء بزيادة الرواتب و الأجور، إلا أن ارتفاع الأسعار و انتشار الفساد حال دون نجاح تلك الزيادات أو الوعود بتوزيع عوائد البترول على الشعب في الحد من آثار السياسات الإقتصادية السلبية على قطاعات كبيرة من المجتمع.

و هو ما دفع الليبيين للخروج في عمليات إحتجاجية تفاوتت قوة و ضعفها عبر الزمن وصلا إلى الصدام المفتوح مع النظام و أنصاره في منتصف فبراير 2011م.

بفعل شعورهم بعدم العدالة في توزيع الثروات، وأن خيرات بلادهم يتم نهبها دون أن يحصلوا منها إلا على الفتات. و قد عبرت مجموعات ليبية على شاشات الفيس بوك عن أن بلادهم رغم أنها تأتي في مقدمة البلدان العربية الغنية بالنفط فإنها تأتي في مؤخرة البلاد العربية تقدما و تطورا بل إنها تبدو مثل دول العالم الثالث الفقيرة و الفقيرة جدا.

و على صعيد البعد القبلي يمكن القول عن العقيد القذافي و عن كان في بداية حكمة قد جعل إلغاء النظام القبلية و أحد من المبادئ الأساسية لطورته، إلا انه بعد نحو قرن من الحكم وتحديد عام 1994م، و رغبة في ضخ مزيد من الحيوية و المشاركة الشعبية في مؤسسات الشعبية، قام بإنشاء لجان شعبية للقيادات الاجتماعية، قوامها الأساسي القيادات القبلية، و هو ما ترشح و ازداد وضوحا عام 1997م، مع توقيع قادة القبائل على ما عرف بوثيقة الشرف التي تعهدوا بمقتضاها بالولاء للنظام الثوري ، و التكتاف ضد أي عشيرة أو قبيلة تقوم بمعارضة أكثر

من ذلك فإن كثيراً ما استغل الخصومات الداخلية بين القبائل من أجل إحكام قبضة على السلطة، طوال فترة حكمه الإثنتين و أربعين عاما كون العقيد القذافي شبكة من المؤسسات المتناحرة يتلاعب بهم مقابل بعضهم البعض لمنع ظهور أي مناقش له.

● الأسباب التاريخية السياسية:

علاوة على الأسباب الاقتصادية الاجتماعية فإن الثورة القائمة في ليبيا تعود لإعتبارات وعوامل تاريخية و سياسية أيضا:

فتاريخيا كان هناك تنافس ضمني بين ولايات شرق ليبيا و غربها على المكانة و السيادة، واقتصار على حقبة حكم معمر القذافي يمكن القول أنه و عن كانت الولايات الشرقية و خاصة بنغازي، أكثر المدن الليبية التي ساندت حركة الانقلاب التي قادها القذافي عام 1969م، في سنواتها الأولى ضد النظام الملكي. لأن تحول تلك المدن إلى معقل للمعارضة الإسلامية و غير الإسلامية. و مصدر للإضطرابات و المحاولات الانقلابية ضد نظام القذافي منذ السبعينات من القرن العشرين و ما بعدها:

و على الصعيد السياسي يمكن القول إنه عبر عقود حكم القذافي تآكلت أسس شرعية للنظام الليبي، و التي تمثلت في أربع ركائز أساسية أولها الثورة القومية، و ثانيها المساواة و العدالة الاجتماعية و الركيزة الثالثة شرعية الكرامة و الهوية الوطنية، و أخيرا القيمة الرمزية القذافي كمناضل ضد الإمبريالية الدولية.

وهكذا فإن برغم ما شهدته ليبيا من انفتاح إقتصادي منذ رفع العقوبات عنها عام 1999م، من جانب الأمم المتحدة، التي تسارعت و تبرئة من عام 2003م، و الذي لم يتزامن معه إصلاح سياسي ملائم بفعل تردد القيادة السياسية في إتخاذ قرار التحول، في ظل ضغوط وصراعات القوى بين المؤيدين و المعارضين للمشروع الإصلاحي، تصاعدت حدة التوترات الداخلية، و تنامت قوى المعارضة للنظام إلا أنها لم تكن قادرة وحدها على إزاحة في ذات الوقت، لم تكن القوى الخارجية تثق في قدرة معارضة الداخل و لا الخارج الليبية على القيام بهذا الدور بفعل تسترها و غموض و أهدافها، لذا كان التعويل على التغيير من داخل النظام مثلاً في المشروع الإصلاحي لسيف القذافي.

ومن عوامل استمرار الأزمة في ليبيا.

1 الطبيعة الشخصية للعقيد القذافي: العقيد القذافي شخص يتسم بالعناد و التصلب في موافقة و الترف في ردود فعله، و من غير المتوقع أن يتنازل بسهولة لمطالب المنتفضين فهو لم يتنازل لمطالب زملائه في مجلس الثورة و تعامل مع معارضيه بقسوة غير معهودة، و لم يبق إلى جانبه من أعضاء المجلس المذكور إلا بضعة أشخاص يعدون على أصابع اليد الواحد مثال: مصطفى الخروبي، أبو بكر يونس.

2 عدم وجود مؤسسة عسكرية و جيش وطني: يمكن القول بعدم وجود جيش قوى في ليبيا على غرار مصر و تونس، و هو ما كان يقصده القذافي بدقة، فالعقيد كان يخشى الجيش و

لا يثق به، و يعتبره خطرا على نظامه و لهذا قرر حله تحت مسمى " الشعب المسلح " كبديل حيث يتم تدريب الشعب على استخدام السلاح و لكن يظل السح و مخازنه تحت سيطرة النظام، و حراسة الموالين له من المنشيات و قوات الأمن الخاصة التي يرأسها أبناؤه أو أفراد قبيلته، على حساب الجيش الرسمي للبلاد.⁽¹⁾

خلاصة القول أن هناك العديد من الأطراف الفاعلة و المتغيرات فيما يتعلق بالأزمة الليبية، حتى إنه لا يمكن لأحد أن يعرف ماذا سيحدث لاحقا، على أن المؤكد إنه أي كان ما ستسفر عنه الأحداث فإن سيكون له تداعيات داخلية و إقليمية و دولية فليبيا ما بعد القذافي لت تكون مجال ليبيا القذافي.

المطلب الرابع: الثورة السورية.

الثورة السورية أو الأزمة السورية هي أحدث بدأت شرارتها في مدينة درعا حيث قام الأمن باعتقال خمسة عشر طفلا إثر كتابتهم شعارات تنادي بالحرية و تطالب بإسقاط النظام على جدار مدرستهم بتاريخ 26 فبراير 2011م، في خضم ذلك كانت هناك دعوة للتظاهر على الفيسبوك في صفحة لم تكن احد يعرف من يقف وراءها استجاب لها مجموعة من الناشطين حمص و درعا و دمشق، كانت هذه الاحتجاجات ضد الاستبداد و القمع

¹ - ينظر تقرير المؤتمر "نظرة نقدية في ثورات عام 2011م في شمال إفريقيا وتداعياتها"، إسحاق كوفومبا، بيروك مسفين، محمد عاشور إثيوبيا، معهد الدراسات الامنية 2011، ص: 11.14.

و الفساد وكبت الحريات و على إثر اعتقال أطفال درعا و الاهانة التي تعرض لها أهاليهم بحسب المعارضة السورية، بينما يرى مؤيدو النظام أنها مؤامرة التدمير المقاومة و الممانعة العربية ونشر الفوضى في سوريا لمصلحة إسرائيل بالدرجة الأولى و قد قام بعض الناشطين من المعارضة بدعوات على الفيس بوك وذلك في تحد غير مسبوق لحكم بشار الأسد متأثرين بموجة الاحتجاجات العارمة المعروفة باسم الربيع العربي والتي اندلعت في الوطن الريي أواخر عام 2010م و عام 2011م، وخصوصا الثورة التونسية و الثورة المصرية، وكانت الاحتجاجات انطلقت ضد الرئيس بشار الأسد و عائلته التي تحكم البلاد منذ عام 1971م، تحت غطاء حزب البعث لعربي الاشتراكي تحت سلطة قانون الطوارئ منذ 1963. قاد هذه الاحتجاجات الشبان السوريون طالبوا بإجراء إصلاحات سياسية و اقتصادية و اجتماعية و رفعوا شعار "الله، سوريا، حرية و بس" لكن قوات الأمن و المخابرات السورية والمنشيات لمالية للنظام (عرفت بالشبيحة) واجهتهم بالرصاص الحي فتحول الشعار إلى " الشعب يريد إسقاط النظام" في حين أعلنت الحكومة السورية أن هذه الحوادث من تنفيذ متشددين و إرهابيين من شأنهم زعزعة الأمن القومي وإقامة إمارة إسلامية في بعض أجزاء البلاد، و كانت الانطلاقة الحقيقية لما يسمى الثورة السورية في 18 مارس تحت شعار " جمعة الكرامة" خرجت المظاهرات في مدن درعا ودمشق وحمص و قابلها الأمن بوحشية خصوصا في درعا فسقط أربعة قتلى على يد الأمن السوري في تلك المدينة، و تحولت المظاهرات لباقي الأسبوع إلى أحداث دامية في محيط المسجد العمري

ومناطق أخرى من المدينة، قالت منظمات حقوقي إنها أدت إلى مقتل 100 محتج بنهاية الأسبوع.⁽¹⁾

1 أسباب تاريخية:

بعد حكم ديمقراطي تعددي قصير الأمد نسبياً خلال عهد الجمهورية الأولى استلم حزب البعث السلطة في سوريا بانقلاب عسكري عرف باسم ثورة الثامن من أيار عام 1963م، بعد عدة خلافات برزت بعد انقلابه، داخل أجنحة الحزب نفسها واستمرت طوال 1963 - 1970م، انقلاب عسكري آخر عرف باسم الحركة التصحيحية عام 1970م، أوصلت وزير الدفاع حافظ الأسد إلى السلطة أسس نظاماً قوياً معتمداً على القبضة الأمنية داخلياً

و سلسلة من التحالفات خارجياً التي ضمنت له أن يكون أطول حاكم للبلاد منذ زوال العثمانيين انتخب خلالها أربع ولايات بنسبة رسمية هي 100% من الأصوات و بعد ذلك تولى ابنه بشار الأسد الرئاسة في سنة 2000م، بعد تعديل الدستور ليتمكن من الحكم شاتل الحكم الجديد مع النشاطات السياسية الغير جبهوية و عرفت تلك المرحلة باسم ربيع دمشق كذلك انتهجت الدولة نحو تحرير الاقتصاد وتنمية المجتمع المدني غير أن مرحلة الانفتاح السياسي سرعان ما انتهت باعتقال اغلب رموز ربيع دمشق أو هربهم خارج البلاد.

¹- ثورة 17 فبراير www.wikidia.org تاريخ آخر زيارة 2014/05/02.

2 أسباب سياسية إقتصادية:

شكل عام طوال الأحد عشرة التي قضاها بشار الأسد في السلطة تم الحفاظ على النظام كما هو من ناحية دور حزب البعث في قيادة الدولة و المجتمع، وتسلط العائلة الحاكمة و أقاربها على مفاصل حساسة و حالة الطوارئ و اعتقال المعارضة و تسلط الأجهزة الأمنية و الرقابة المسبقة لاتصالات و احتكار الإعلام و غياب المعارضة السياسية و في المؤسسات و منح التظاهر، وتنفيذ الأحزاب و الجمعيات و مؤسسات المجتمع المدني فضلا عن الاعتقال التعسفي و المحاكمات الشركية و بشكل عام فمن ناحية حقوق الإنسان بأنها في المراكز 154 عالمياً.

رغم أن البلاد خلال عهده أخذت تتحول من النموذج الإشتراكي إلى النموذج الإقتصادي التعددي أو الإقتصادي السوقي، و هو ما حقق نمو و ساهم في تحسن معدل الدخل، إلا أن الإقتصاد لا يزال يعاني من آفات جمة فموجب إحصائيات رسمية صدرت التقرير الوطني للتنمية البشرية عام 2005 فإن 41.5% من مجموع المواطنين تحت خط الفقر و معدل دخلهم اقل من دولارين في اليوم.

كما يعاني الشعب السوري من فجوة اقتصادية كبيرة بين الطبقة الوسطى و لطبقة الغنية و على سبيل المثال فإنه و بعد السماح للقطاع الخاص الاستثمار في مجال التعليم و تأسيس مدارس خاصة فغن رسوم التسجيل في المدارس يبلغ 4600 دولار أي ما يعادل نصيب أربع مواطنين من حصة الفرد في الناتج المحلي، الذي قدر بحوالي 1200 دولار للفرد.

وهناك أسباب أخرى منها:

إستخذاء النظام أمام إسرائيل: من المعلوم أن حافظ الأسد هو الذي سلم الجولان غنيمة سهلة باردة لإسرائيل عام 1976م، عندنا كان وزير الدفاع، و هو الذي أذاع بيان سقوط الجولان، و عندما جاء ابنه بشار الأسد إلى الحكم عام 2000م، بقيت سياسة الإستخذاء أمام إسرائيل مستمرة فقد قامت إسرائيل خلال العشر سنوات من حكم بشار الأسد بعدة عمليات ضد سورية، منها تدمير موقع الإنتاج الوقود الذري في منطقة دير الزور، تدمير القاعدة العسكرية في عين الصاحب و غيرها، و القصد من تلك الأفعال تهديد النظام. و مع ذلك لم تحرك ساكنا ليس هذا فحسب بل انه لم يطلق رصاصة واحدة ضد إسرائيل لا هو و لا أبوه و تعتبر جبهة الجولان أهدأ الجبهات المحيطة بإسرائيل على الإطلاق، إن هذا الاستخذاء أمام إسرائيل مع كل دعاوي الممانعة التصدي هو أحد العوامل التي دفعت الشعب إلى الثورة وهو الشعب التواق إلى استعادة الجزء المحتل من أرضه، وهي أرض الجولان التي تعتبر من أخصب أراضي الدنيا وأكثرها مبيعات.

إنعدام الكرامة: أحس المواطن السوري بأنه لا كرامة ولا قيمة له فهو معرض للإعتقال دون أسباب تذكر وإن أعتقل فلا يعرف أحد في أي فرع قد أعتقل وقد يبقى السنين الطوال ولا يراه أهله ولا توجد له أية تهمة خلال سنين الاعتقال التي قد تمتد إلى عقد أو عقدين، وقد يتوفاه الله في السجن دون أن يعرف أهله حقيقة ذلك وهذا الأمر قد حدث مع العشرات الآلاف من المواطنين السوريين، إن إحساس المواطن بأنه لا كرامة له عند هذا النظام، لذلك كان هذا

الإحساس بانعدام الكرامة عاملاً من العوامل التي دفعت المواطن إلى الثورة من أجل تبيث حقه في الكرامة والعزة.

وهناك عدة أطراف لعبت في تمكين النظام في استمرار التصدي للثورة هي:

أولاً: إيران.

ثانياً: حزب الله.

ثالثاً: روسيا.

ونحن سنلقي الضوء على دور كل طرف والأطراف التي تدعم النظام السوري:

1- إيران: لعبت إيران دوراً رئيسياً في دعم النظام منذ بداية الثورة وقد قدمت هذا الدعم

منطلقة من مصالح طائفية ولا نستطيع أن نؤكد أنه لولا هذا الدعم لسقط النظام خلال شهر أو

شهرين وقد تنوعت أشكال الدعم الإيراني لسوريا فقد اشتملت على:

أ. الدعم المالي: فقد ضخّت دولة إيران المليارات من أجل دفع رواتب موظفي النظام

ورجال الجيش ولولا هذا الدعم المالي لأفلس النظام وانهار بأسرع مما نتصور.

ب. الدعم الإقتصادي: فقد أمدت إيران النظام السوري بالمخروقات التي يحتاجها

لتحريك آلاته العسكرية وبمختلف المواد الإقتصادية التي يحتاجها في وجوده وحياته.

ت. الدعم المخبراتي: فقد وضعت إيران خبراتها في استعمال أجهزة الإلكترونيات من أجل التصنت على جماهير الشعب، وفي كيفية تعريف المظاهرات. وفي أساليب انتزاع اعترافات من المعتقلين تحت يد أجهزة الأمن.

2- حزب الله: أيد حزب الله النظام السوري علناً، وصرح بالوقوف إلى جانبه ودعمه وقد أكد أهل الثورة في الداخل أن هناك مقاتلين من حزب الله يقفون إلى جانب النظام ويتصدون للثورة السورية. وتعددت مساندة حزب الله للنظام السوري داخل سورية إلى مسانده في لبنان، فهو يتجسس على السوريين الهاربين من بطش النظام ويساعدهم على اختطافهم وإرسالهم إلى سوريا.

3- روسيا: يمكن أن نعتبر روسيا عاملاً رئيسياً في دعم النظام السوري، وفي تغذية قوته على البطش والقتل والتدمير من خلال دورين السياسي والعسكري، أما الدور السياسي فإن روسيا هي التي وقفت في المحاكم الدولية مانعة أية إدانة للنظام المدافعة عنه وحائلة دون اتخاذ قرار من مجلس الأمن الذي يسمح باستعمال القوة لحماية المدنيين.

أما الدعم العسكري فهي الدولة الرئيسية في بيع السلاح لها وفي تحديد ترساناتها العسكرية، وفي تمويله بكل ما يحتاجه من أجل قتل الشعب السوري.

من الواضح أن الثورة انطلقت في سورية و لن تتوقف بإذن الله إلا وهي محققة لأهدافها في اقتلاع هذا النظام الذي أهلك الحجر و البشر و أفسد العقول و النفوس، و من الواضح أن

العالم الخارجي لم يتحرك التحرك المناسب مع جسامة التضحيات التي يقدمها الشعب السوري.⁽¹⁾

المبحث الثالث: النتائج و التغيرات الطارئة على العالم العربي الإسلامي.

المطلب الأول: وصول النماذج الإسلامية للسلطة.

ففي الشرق الأوسط و العالم العربي عدد كبير من الأحزاب الإسلامية المتطرفة، و الكثير من هذه الحركات

و الأحزاب مرتبطة بشكل أو بآخر بتنظيم القاعدة الإرهابية، و برزت الأحزاب الإسلامية المتطرفة بشكل قوي و من ذلك حزب النور بمصر و أصبح إحدى السيناريوهات حول مستقبل المنطقة هي سيطرة القوى الإسلامية المتطرفة على السلطة و تخوف المجتمع الدولي خاصة الدول الغربية من حدث و تحقيق هذا السيناريو و قد لا يرضى هذا الأمر الغرب بهدف الحصول على مزايا جديدة في العلاقات التجارية و الاقتصادية. و نظرا لصعوبة التعامل مع ديمقراطية أعطت للتيار الإسلامي الأغلبية الساحقة، و بالتالي فإن درجة تغيير العلاقات مع الغرب ستكون متفاوتة حسب التشكيلة الحكومية و مدى قوة و سيطرة الإسلاميين.

كانت جماعات الإسلام السياسي على رأس القوى المطالبة بالتغيير و هي جماعات كانت تلتقي مع الثورة من حيث الرغبة في التغيير إلا أن غالبيتها تقوم على إيديولوجية عد الإعتراف

¹ - غازي التوبة، "الثورة السورية"، دراسة قدمت إلى المؤتمر الأمة الإسلامية المنعقد في اسطامبول، لندن مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية و الإستراتيجية 2012، ص: 04. 07.

بالآخر و لا يؤمن بالوطنية و المشروع الوطني و لا بالديمقراطية. كما تستعمل أدوات عنيفة ودموية أحيانا، و كذلك فهي تفتقر لرؤية حضارية و واقعية بعد هزيمة الأنظمة القائمة. و رغم ذلك فقد نجحت بعض الحركات الإسلامية في إحداث ثورة متصالحة مع مصطلحات الحضارة والحداثة كما جرى مع ثورة الخمسي ضد سلطة الشاه في إيران مقابل ذلك فإن هذه الحركات مازالت تثير كثيرا من النقاش حول جدواها للضرورة و حتى للرسالة السماوية التي تدعي تمثيلها وهذا هو الحال لتنظيم القاعدة و الجماعات الجهادية في افغنستان و بعض الجماعات في العراق والجزائر و مصر و المغرب، واستمر ذلك إلى ما قبل الثورة التونسية و المصرية و لكن مع الثورتين التونسية و المصرية انكشفت حقيقة أن غالبية الشعب ليس مع الإسلام السياسي، و أن جماعات الإسلام السياسي تمتلك قوة الإعلام و التنظيم و لديها إمكانيات مالية ضخمة و بسبب لجوئها للعنف فإن صوتها هو الأعلى.

قد يكون أكبر الأحزاب في بعض الدول العربية و لكنها لا تمثل الأغلبية بأي شكل من الأشكال و يعود سبب قوتها و انتشارها لضعف الأحزاب السياسية الوطنية و القومية و لفقدان الأنظمة شرعيتها.

و هنالك أربعة جوانب لدى الإسلاميين و هنا نخص بالذكر محمد مرسي(*) الذي حاول

تلبية تطلعات الشعب المصري و هي:

علاقة جديدة بين الشعوب و حكوماتها قائمة على المشاركة و المسائلة و الشفافية و حكم

القانون. برنامج معقول للتنمية الاقتصادية يحوي أجندة العدالة و الاجتماعية.

أساس جديد للعلاقات الدولية قائم على الندية.

مراجعة لعملية سلام الشرق الأوسط لتحقيق السلام العادل.⁽¹⁾

و لما انطلق قطار إنتخابات الربيع العربي من تونس و فوز حزب النهضة الإسلامي ب90

مقعداً، و هو نا يساوي نسبة 41% في انتخابات المجلس التأسيسي و وصول الإسلاميين أيضاً

لصدارة الحكم في ليبيا بعد إسقاط القذافي، انطلق القطر سريعاً إلى المغرب، و استطاع حزب

العدالة و التنمية الفوز ب80 مقعداً في الإنتخابات التشريعية المغربية، إلى أن جاءت انتخابات

مجلس الشعب المصري .

و استطاعت الأحزاب الإسلامية تصدر المشهد بشكل قوي بنسبة 65% و هي نسبة تدل

على قوة التيار الإسلامي و تزايد شعبيته.⁽²⁾

المطلب الثاني: نهاية العلمانية التونسية.

إستطاع التونسيون إنهاء حكم بن علي بأقل الخسائر البشرية الممكنة، و وقعوا على

مجريات ما بعد الثورة، و هاهم اليوم يكتبون صفحة جديدة في سجل التاريخ العربي المعاصر بعد

¹ - جهاد عودة، الثورات العربية و أثرها على طبيعة التغيير الدولي، مرجع سابق، ص:18.

² - خالد عليوي العرداوي، تداعيات ما بعد الدكتاتورية في دول الربيع العربي، ندوة أقامتها وحدة أبحاث القانون و الدراسات الدولية في كلية القانون، جامعة كربلاء العراق، أدار 2013، ص:09

(*). محمد مرسي عيسى العياط و شهرته محمد مرسي، من مواليد 08 اغسطس 1951، الرئيس الخامس للبلاد تم إعلان فوزه في 24 يونيو 2012، و بعد مرور سنة على حكمه اندلعت مظاهرات حاشدة مطالبة برحيله في 03 يونيو 2013.

أن نظموا انتخابات شهد المراقبون من مختلف أنحاء العالم، بتزاهتها و مصداقيتها و خصوصيتها ونصوصها. لم تكن نتائج هذه الانتخابات متوقعة كما لم يكن إقبال التونسيون عليها متوقعا وهذا ما يضيء حلة المصداقية عليها.

إن طابع المصداقية هذا لا يجب أن يكون سببا للانبهار من النتائج فأجل الأمر كذلك فصيلة نتائج الإنتخابات، أغلبية المصوتين صوتوا لحركة النهضة الإسلامية، و هذا يعني أمرا واحدا هو أن هذه الحركة ذات قاعدة شعبية عريضة، لم تفلح محاولات نظام بن علي في الحد منها أو إنقاصها رغم النفي و التضيق و متابعة المصلين

و كل من أطلق لحية حتى يثبت أنها لسبب غير تطبيق السنة.

لكن ما يدعو للمفاجئة فعلا هو سقوط رموز العلمانية التونسية و تراجعها و هذا يطرح أكثر من علامة استفهام، أين دعاة هذا المنهج الذي كادت تونس أن تشتهر به منذ زمن ليس بالقصير ألم يكونوا هم الفاعلين في الميدان السياسي التونسي و على كل الأصعدة منذ المرحلة البورقبيية، مع الإشارة إلى أن البعض من هؤلاء التقدميين لم تسلم من نظام بن علي.

ها هي الديمقراطية اليوم تحكم لصالح إسلامي تونسي بعد أن حرّمهم منها النظام البائد، وها هو إسلاميو تونس يمدون إلى باقي الأطراف السياسية بما فيها العلمانية اليسارية لتكوين تحالفات سياسية هدفها الاسمي خدمة تونس و مستقبلها بعيدا عن أي إقصاء أو تجاوز على الرغم من أن بعض الأحزاب العلمانية رفضت التحالف مع الحركة، و ها هي حركة النهضة أيضا

تعمل على تصحيح الصورة للإسلام السياسي التي تكونت لدى الغرب من خلال أفكار مسبقة وعموميات بعيدة عن حقيقة الحركة السياسية الإسلامية في العديد من الأقطار داخل الوطن العربي و التي لم تعطي الفرصة لتظهر عن حقيقتها أعلن قادة حزب النهضة أنهم ملتزمون بمبادئ الليبرالية في الإقتصاد والمجتمع والديمقراطية في السياسة، متبنون لالتزامات الدولة التونسية ناشدين استخدام النموذج التركي الذي كان سابقاً إلى تقديم الإسلام السياسي المنفتح وفعالاً فقد تجاوب العرب مع هذه التوجهات وارتفعت أسهم البورصة التونسية.

إنها مناسبة جديدة للإسلام السياسي ليرز قدرته على التفاعل مع محيطه سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ويبقى مستقبل المرحلة كفيلاً بإظهار مستوى هذه القدرة⁽¹⁾

المبحث الثالث: نتائج عامة:

بعد مرور ثلاثة أعوام على انطلاق الثورات العربية فإن منطقة الشرق الأوسط لا تزال في حالة تغير مستمر فقد استطاع المتمردون إسقاط الأنظمة وأهم النتائج التي ترتبت على الربيع العربي هي:

- تفتت المطالب الثورية وتشعبها بعد أن كانت المطالب محددة وواضحة في البدايات إضافة إلى انفصال قوى سياسة عن قيادة الثورات يترافق مع هذا التحدي وجود قطاع كبير من الثورات يرفض بالأساس فكرة الخضوع لأي سلطة مثلما حدث في ليبيا، حيث تم

¹ - جون آر برادلي، ترجمة شيماء عبد الحكيم طه، مراجعة إبراهيم الجندي، "ما بعد الربيع العربي"، القاهرة، دار هنداي للترجمة والنشر، ط1، 2013، ص:22.

الامتناع عن الاستجابة لنداءات السلطة بتسليم أسلحتهم فضلا عن تكرار حدوث صدامات بين بعض الميليشيات وهو الأمر الذي قد يؤدي لانزلاق البلاد إلى حرب أهلية.

- تمزق النسيج الوطني وبروز التصدعات في الخارطة الاجتماعية: أفضت الثورات العربية إلى حدوث هزات اجتماعية وتوترات في العلاقة بين مكوناته الاجتماعية الدينية والمذهبية والقومية، من جراء غياب نظام المواطنة بوصفه نظاما متجاوزا للتعبيرات التقليدية التي تحتضنها المجتمعات العربية.

- ونتيجة لذلك شهدت العلاقات الإسلامية المسيحية في العالم العربي بعض التوترات وحدثت بعض الصدامات خصوصا البلدان العربية التي يوجد فيها مسيحيون عرب.

- التراجع الإقتصادي، يتمثل هذا التحدي في مواجهة التركة الثقيلة من الإختلالات والتصدعات الإقتصادية التي خلفتها النظم الإستبدادية السابقة في هذا المرفق الحيوي للدولة على نحو تتحول معه إلى عقبات هيكلية أمام الثورة، الأمر الذي يثير فكرة العجز الانتقالي عن مواجهتها خاصة في الجهاز البيروقراطي الذي يناهض التغيير من ناحية ويفتقد روح الانجاز والفاعلية من ناحية أخرى وقد يفوز نفس نوعية المحسوبيات والفساد ، وقد يدفع على اتجاه ما يسمى "الثورة المضادة".

- هذا إلى جانب الخسائر التي تكبدتها اقتصاديات دول الربيع العربي من جراء ثورتها إذ يقدر تقرير لمجموعة جيوبوليسي للاستثمارات أن كلفة الربيع العربي 50 مليار دولار

منها 20 مليار خسارة في الناتج المحلي في مصر تونس وليبيا وسوريا واليمن والبحرين و35 مليار على المالية العامة، هناك في اليمن تراجع في الإيرادات بنسبة 77% وفي ليبيا 84% هذا عدا الخسائر البشرية والأضرار في البنية الأساسية وخسائر الاستثمارات الأجنبية ، لكن الربيع العربي عاد بالفوائد على البلدان المنتجة للنفط التي لم يصل لها خصوصاً الإمارات والسعودية والكويت ففي الإمارات ازدادت عائدات الميزانية العامة 31% وفي السعودية 25%⁽¹⁾

- خلع مسؤولي الأنظمة ومحاكمتهم ومن ذلك سقوط نظام بن علي في تونس، سقوط مبارك في مصر، سقوط نظام القذافي في ليبيا سقوط نظام صالح في اليمن، خلع مرسي من الحكم في مصر.

- تراجع دور مواقع التواصل الاجتماعي التي أخذت دوراً مبالغاً فيه حسب وجهات نظر عديدة فقد لعبت دوراً فعلياً في بداية الانتفاضات، لكن اقتصر استخدامها إلى حد كبير على النخبة الليبرالية والحاصلين على تعليم جيد، بينما لا يزال التلفزيون أكثر أهمية في بلدان الربيع العربي التي أغلبها مواطنون لا يستطيعون القراءة ولا يمكنهم الوصول إلى الانترنت.

- إعادة رسم الحدود في المنطقة، حيث إن الخريطة التي رسمتها بريطانيا وفرنسا من قبل يبدو أنها غير قابلة للتماسك فالدول مثل العراق وسوريا لا نعرف هل ستظل موجودة بأشكالها الحالية كدول موحدة مثلاً خلال السنوات الخمس المقبلة.

¹- خالد عليوي العرداوي، "تداعيات ما بعد الدكتاتورية في دول الربيع العربي"، مرجع سابق، ص7.

- الخسائر البشرية: مقتل أكثر من 178.069 قتيل، منهم حوالي 50.000 في ليبيا، حوالي 125.000 في سوريا، 2000 في اليمن، 850 قتيل في مصر، 219 في تونس، إضافة إلى آلاف الجرحى وآلاف النازحين.⁽¹⁾

المبحث الرابع: إنعكاسات الربيع العربي على دول العالم:

المطلب الأول: ردود الفعل الدولية على تونس:

توالى ردود الفعل الدولية على الأحداث المتسارعة في تونس التي انتهت بخروج الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي إلى السعودية وأداء رئيس النواب فؤاد المبرع اليمين الدستورية ليكون رئيساً مؤقتاً للبلاد.

فرنسا:

أعلن مكتب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في بيان أن فرنسا " اتخذت الخطوات الضرورية لضمان منع أي تحركات مالية مشبوهة للأصول التونسية في فرنسا إدارياً.

وأكد البيان استعداد فرنسا لتلبية أي طلب للمساعدة على ضمان سير العملية الديمقراطية بطريقة لا تقبل الجدل ودعا البيان الذي صدر بعد اجتماع الرئيس الفرنسي مع عدد من وزرائه في باريس إلى إجراء انتخابات حرة بأسرع ما يمكن في تونس. وتوقع مدير مكتب الجزيرة في باريس زياد طروش أن الموقف الفرنسي يؤدي إلى تهدئة الخواطر السياسية في تونس خاصة في

¹- الربيع العربي، ويكيبيديا الموسوعة الحرة www. Wikipedia. Org تاريخ الزيارة 2014-04-22.

ظل الحديث عن تدخل فرنسي في تقرير المستقبل السياسي للبلاد، من جهة قال مراسل الجزيرة في باريس نور الدين بوزيان إن الموقف الفرنسي يؤكد أن فرنسا أدارت كليا لبن علي من خلال تأكيدها على تأييد الشعب التونسي.

ألمانيا:

دعت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تونس إلى تأسيس الديمقراطية، وعرضت مساعدة برلين لها في هذا الصدد. وقالت ميركل على هامش إجتماع مغلق لرئاسة حزبها الديمقراطي بمدينة مايتز غربي ألمانيا: "إن هناك الآن فرصة لبداية جديدة في تونس" وأضافت أنه يتعين على تونس أن تتخذ خطوات باتجاه الديمقراطية والحقوق الأساسية مثل حرية الصحافة والتجمع معربة عن استعداد بلدها للمساعدة في ذلك.

إيطاليا:

دعا وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني مؤسسات الدولة والمجتمع التونسي إلى ضبط النفس والهدوء والتحاور للخروج من الأوضاع الصعبة الراهنة، لافتا إلى أن بلاده ستدعم خيارات الشعب التونسي. ونقلت وكالة أنباء "آكي" الإيطالية عن فراتيني قوله في بيان إن إيطاليا تتابع باهتمام كبير تطورات الأوضاع في تونس و نوجه نداء صادقا إلى مختلف مؤسسات الدولة و جميع أفراد المجتمع التونسي بضبط النفس و الهدوء و الحوار للتواصل إلى طريق الخروج من هذه الأوضاع الصعبة التي نشأت خلال هذه الأيام.

و أعرب البيان عن احترام إيطاليا الكامل لسيادة الشعب التونسي، مضيفاً أن إيطاليا ستدعم كما هو الحال دائماً خيارات الشعب التونسي الذي نأمل بشدة أن بمعنى قدما على طريق الديمقراطية و التعايش السلمي.

الولايات المتحدة الأمريكية:

و كان الرئيس الأمريكي باراك أوباما أشاد بشجاعة و كرامة الشعب التونسي و دعا إلى إجراء انتخابات نزيهة و حرة قائلاً إن الولايات المتحدة تقف إلى جانب المجتمع الدولي. للشهادة على هذا النضال الشجاع من أجل الحصول على الحقوق العالمية التي يجب أن نحافظ عليها و سنذكر على الدوام صور الشعب التونسي الذي يسعى لإسماع صوته.⁽¹⁾

مصر:

أعلنت في بيان لوزارة الخارجية إنها تؤكد احترامها لخيارات الشعب في تونس الشقيقة و إنها تثق في حكمة الأشقاء التونسيين و قدرتهم على تثبيت الوضع و تجنب سقوط تونس في الفوضى، أما على الصعيد الشعبي فقد تظاهر عشرات الناشطاء السياسيين المصريين أمام نقابة الصحفيين بالقاهرة للتعبير عن دعمهم للثورة الشعبية التونسية.

¹- تواصل ردود الفعل الدولية عن تونس www.aljazeera.net.

السعودية:

رحب الديوان الملكي السعودي بقدوم بن علي و أسرته إلى الأراضي السعودية، و إصدار الديوان الملكي بيانا ذكر به، تقدير حكومة المملكة العربية السعودية للظروف الاستثنائية التي تميز بها الشعب التونسي الشقيق و تمنياتها بأن يسود الأمن و الاستقرار في هذا الوطن العزيز على الأمتين العربية و الإسلامية جمعاء و تأييدها لكل إجراء يعود بالخير للشعب التونسي.

الجزائر:

أعترف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بالرئيس التونسي المؤقت بعد أيام من توليه السلطة و ذلك أثناء مروره بالأجواء التونسية أثناء توجهه لمصر لحضور القمة الاقتصادية العربية الثانية، و قال في رسالة بعثها للمفزع إنه يثق في نجاح العبقرية التونسية من تحقيق رفاهية الشعب التونسي، و سبق ذلك بأيام دعوة وزير الدولة عبد العزيز بلخادم إلى احترام إرادة الشعب التونسي، و قال إنه سيد في أن يختار من يريد ليكون مسؤولاً عنه.

المطلب الثاني: ردود الفعل الدولية على مصر.

المملكة المتحدة . فرنسا. ألمانيا.

مكتب رئيس الوزراء البريطاني و الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي و المستشار الألمانية انجلا ميركيل يصدران بيان مشتركاً دعا فيه الرئيس حسني مبارك إلى إجراء عملية تغيير من خلال حكومة واسعة التمثيل و بانتخابات حرة و أن يتعامل مع الأحداث الحالية باعتدال و الدعوة أتجنب العنف ضد المدنيين العزل مهما كلف الأمر و دعوة المتظاهرين إلى أن يمارسون حقهم

سلمياً و ضرورة تطبيق الإصلاحات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي وعد بها الرئيس مبارك بالكامل و بسرعة و أن تستجيب لتطلعات الشعب المصري.

إيطاليا:

قال وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فرانتيني إن لأي تغير مفاجئ للحكم في مصر يحدث فوضى في الشرق الأوسط معتبراً أن الإستقرار في مصر جوهرى للمتوسط كله.

إسرائيل:

قال المبعوث السابق الاسرائيلي جدعون بن عامي أن الإحتجاجات في تونس و أن المخابرات و الأمن المصري يعرف التعامل بحزم مع أي عمل يهدد وجودها. و هي قد بدأت بالفعل بالقيام بذلك، و قال عضو الكنيست بنيامين إيلعازر أنه لن تحدث ثورة في مصر و سنقوم بكل ما بوسعنا أن نقدمه و هو أن نعبر عن دعمنا لمبارك.

تركيا:

قال رئيس الحكومة التركية رجب طيب إردوغان إن على الرئيس المصري حسني مبارك أن يستمع إلى شعبه دون تردد، و قال إردوغان في خطابه الأسبوعي مخاطباً الرئيس المصري «استمع إلى صراخ شعبك و مطالبه الإنسانية العادلة، و استجب لمطلبه بالحرية دون مواربة» و أضاف إردوغان أن الحل لكل المشاكل السياسية يكمن في صناديق الاقتراع.

الولايات المتحدة الأمريكية:

قالت وزيرة خارجية هيلاري كلينتون أن حكومة مصر مستقرة رغم الإحتجاجات. الرئيس باراك أوباما ما يعلق على الموقف في مصر يطلب فيه من النظام المصري ترك الفرصة لحرية التعبير

و حق التظاهر في مصر و في نفس الوقت لم يهاجم النظام الحاكم بشكل مباشر حيث أنه دعا إلى إصلاحات من خلال النظام.

السعودية:

أجرى ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز إتصالاً هاتفياً مع الرئيس المصري أعرب فيه عن مساندته له و انتقد الإحتجاجات الشعبية المستمرة، كما أشاد الملك بدور الجيش في الإنتقال السلمي للسلطة.

المطلب الثاني: ردود الفعل الدولية على ليبيا.

فرنسا

أدان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الإستخدام الغير المقبول للقوة ضد المتظاهرين في ليبيا، و طالب بالوقف الفوري لأعمال العنف داعياً إلى حل سياسي يلي تروق الشعب الليبي إلى الديمقراطية و الحرية تم صرح ساركوزي قائلاً السيد القذافي يجب أن يرحل و أضاف فيما يتعلق بتدخل عسكري ستنظر فرنسا في أي مبادرة من النوع بجزر و تحفظ.

إيطاليا:

قال رئيس الوزراء الايطالي سلفيو برسكوني في 19 فبراير أن الوضع غامض في ليبيا و أنه لا يريد إزعاج الزعيم الليبي بشأن حركة الاحتجاجات و هو التصريح الذي هاجمته المعارضة و وصفته بالمخيف داعين في المقابل لإدانة بوضوح وقوة للقمع في ليبيا.

المملكة المتحدة:

أعلنت الحكومة البريطانية في 18 فبراير أنها قررت إلغاء أكثر من 50 رخصة لتصدير الأسلحة إلى مملكة البحرين

و ليبيا في ضوء التعامل العنيف مع الاحتجاجات التي أسفرت عن مقتل العديد من الأشخاص في البلدين، فيما وصف وزير الخارجية وليام هيغ في 19 فبراير قمع المتظاهرين الليبيين بأنه مروع غير مقبول . لمبادئ السلطات الليبية إلى وقف استخدام القوة و لم الجيش في مواجهة المتظاهرين. أعلنت السلطات الجزائرية حالة تأهب قصوى تحسبا لأي طارئ في ظل الأحداث التي تشهدها ليبيا.

مصر:

أكد وزير الخارجية في الحكومة المصرية المؤقتة أحمد أبو الغيط يوم 27 فبراير أن الحكومة المصرية لا تدعم أي خيار يؤدي إلى التدخل بالشؤون الليبية الداخلية عسكريا، لكنه في نفس الوقت حث السلطات الليبية على وقف العنف هناك ، كما حثها على مساعدة الحكومة المصرية على إجلاء المصريين العاملين في ليبيا.

المطلب الرابع: ردود الفعل الدولية على سوريا.

ركزت أغلب تصريحات قادة الدول العالم على الإصلاح و إدانة العنف و القمع فقد دعا الرئيس الأمريكي باراك أوباما نظيره بشار الأسد من أجل أن يقود التحول في بلده أو يتنحى جانبا، ورفضت الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد الأوروبي و كندا و أستراليا عقوبات على مسئولين سوريين من بينهم بشار الأسد تشتمل تجريد الأرصدة و منع دخول أراضيها، وزير الخارجية وليد المعلم اعتبر انه لا يوجد رصيد لمسؤولين سوريين في الخارج و أن هذه الخطوة تأتي للمساس بكرامة الشعب.

تطور الموقف التركي الذي سعى في 06 أبريل لتقديم يد العون لضمان رخاء الشعب السوري وتعزيز أمنه و استقراره. تم شددت لهجتها في 10 يونيو إذ وصف رئيس وزرائها طيب أردوغان ما يجري في سورية بأنه فضائح

و أن النظام السوري لم يحسن التصرف بشكل إنساني حيال المحتجين المناهضين له، فيما قدمت الدولة الأوروبية في مجلس الأمن الدولي مشروع قرار يدين سوريا غير أنها فشلت أمام رفض الصين و الهند و جنوب أفريقيا و لبنان و تلويح روسيا باستعمال حق النقض في وجه أي قرار.

و بعد ذلك أعلنت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون أن نظام بشار الأسد فقد شرعيته، وأضافت أن الرئيس السوري ليس شخصاً لا يمكن الاستغناء عنه و أن الولايات المتحدة الأمريكية ليست معنية ببقاء نظامه في السلطة.

لكن نظام بشار الأسد تلقى إدانات واسعة من دول غربية عديدة إثر إقدام الجيش السوري على اجتياح حماه و دير الزور و البوكمال و برز في هذا السياق موقف روسيا التي طالبت الأسد بوقف استعمال العنف ضد المدنيين كما دعت ألمانيا و إيطاليا مجلس الأمن للانعقاد في جلسة مغلقة للتشاور في شأن الأحداث في حماه فيما فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة على النظام السوري أما أبرز المواقف العربية فأتي من مصر أبدت انزعاجها من العنف في سوريا و دعت إلى إيجاد حل سياسي.⁽¹⁾

¹- ويكيبيديا الموسوعة الحرة. الثورة السورية ، آخر تحديث 2014/04/20

خاتمة

لقد كانت المبادرة التي قمت بها في هذا المجال، سوى محاولة أردت من خلالها توضيح مجريات الأحداث. التي مر بها عالمنا العربي منذ سنة 2010 إلى يومنا هذا. و سميت هذه المرحلة بالربيع العربي، و في الحقيقة ما كان ربيعا بل كان شتاء قاسيا ؛ كانت مؤامرة و لا تزال تحاك لتهديم الأمة العربية الإسلامية. كان شتاء قاسيا بلون الدم و رائحة البارود، سفكت فيه الدماء و انتهكت فيه الأعراض و كثرت الطوائف و طلاب الكراسي، حتى الدعاة و العلماء لم يجرؤوا ساكنا.

و على ضوء هذا البحث المتواضع كانت لي بعض النتائج التي استخلصتها من بينها.

بدل أن يقوم الربيع العربي بإزالة الحدود و الحواجز بين الدول العربية و تحقيق الحلم العربي الكبير وإعادة قيام الأمة العربية كجسد واحد، إلا أن ما يحدث هو العكس تماما إذ بدأت خطوات فعلية حثيثة لإعادة رسم خريطة عربية جديدة أكثر تقسيما و تشتتا.

ظهور لا عيين جدد كشريحة الشباب التي كانت معنية، إضافة إلى بروز طبقة عريضة من المتلونين و المتحولين الذين احترقوا ركوب الموجات בזكاء و هم الآن و بكل أسف يتصدرون المشهد السياسي و الثقافي و الديني في بلادهم، و تلك ظاهرة عربية أصيلة لها جذور تاريخية قديمة.

تعميق الخلافات الدينية و المذهبية و الفكرية في أغلب الدول العربية بشكل غير مسبوق، خاصة في تلك الدول التي عرف عنها التسامح و التعايش و التصالح، تماما كما لو كان هذا الربيع العربي

المزعوم قد أيقض المارد الطائفي

و اشتعال الصراع السني الشيعي أكبر دليل على ذلك.

و ما أرجو بعد ذلك إلا أن يظفر هذا البحث رضا الأساتذة و الطلاب و لا آمل إعجابهم بل

أرجو أن ينتفع به كل طالب و باحث في موضوعه، كما آمل أن تكون هذه الدراسة، قد فتحت

المجال واسعاً أمام البحث الجاد و ذلك لإثراء الرصيد الوثائقي الخاص بها.

و الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

1. إبراهيم: محمد إبراهيم "الإسلام و العولمة" القاهرة، الدار القومية العربية، ط1، 1999م.
2. ابن منظور: "لسان العرب" بيروت، دار صادر، ط1، 1968م، المجلد 6.
3. أبو زعرور: محمد سعيد أبو زعرور "عمان، دار البيارق، ط1، 1998م.
4. أحمد سيد مصطفى "تحديات العولمة و التخطيط الاستراتيجي، القاهرة، دار العلم، ط2، 1999.
5. آبرادلي جون آبرادلي. ترجمة شيماء عبد الحكيم طه، مراجعة إبراهيم الجندي " ما بعد الربيع العربي" القاهرة، دار هنداوي للترجمة و النشر، ط1، 2013م.
6. أمين: جلال أمين "العولمة و الهوية الثقافية و المجتمع التكنولوجي الحديث" مجلة المستقبل العربي، العدد 20.
7. البشر بدرية البشر، وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي، دبي و الرياض نموذجان، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008م.
8. بيحوفيتش: علي عزت بيحوفيتش ، "الإسلام بين الشرق والغرب"، الكويت مؤسسة بافاريا للنشر والإعلام، ط1، 1414، 1994.
9. الجابري : محمد عابد الجابري " قضايا في الفكر المعاصر" بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998م.
10. الجميل: سيار الجميل "العولمة الجديدة و المجال الحيوي للشرق الأوسط"، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط1، 1997.
11. الجميل: سيار الجميل، "العولمة و المستقبل"، عمان الأهلية للنشر و التوزيع، ط1، 2009م.
12. الجواد: ياسر الجواد "مقاربتان عربيتان للعولمة" المستقبل العربي، العدد 202 أبريل، 2000م.

13. حجازي: مصطفى حجازي "علم النفس و العولمة" رؤى مستقبلية في التربية و التنمية، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، ط2، 2001م.
14. الدر كزلي: شدى سلمان الدر كزلي، "الانترنت ثورة المعلومات و الثقافة و التعليم"، القاهرة، دار الثقافة و التراث، ط1، العدد 99، 1997.
15. رجب: مصطفى رجب "مخاطر العولمة على المجتمعات العربية، مجلة البيان 2000/10/13م
16. رفعت: جواد رفعت "أسرار الماسونية" لبنان، الزهراء للإعلام العربي، ط1، 1410هـ-1990م
17. الرقب: صالح الرقب، "العولمة"، مصر الجامعة الإسلامية، ط1، 2003م.
18. شحاتة: حسين شحاتة "النظام الاقتصادي العالمي و اتفاقية الجات طنطا. دار البشر للثقافة و العلوم، ط1، 1998م.
19. شومان: نعيمة شومان "العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة"، بيروت، مؤسسة الرسالة ط1، 1418هـ-1998م.
20. العسال: أحمد محمد العسال و فتحي عبد الكريم، النظام الاقتصادي الإسلامي، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ط2 1977م.
21. علي: عدنان عباس علي، "فخ العولمة سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998م.
22. عودة: جهاد عودة "الثورات العربية و أثرها على طبيعة للإعلام العربي" القاهرة، 2013م.
- العولمة " القاهرة، دار المعارف، ط1، 1998م.
23. كامل: حسين كامل بقاء الدين، "تحديات العولمة، مصر، دار المعارف، ط1، 2001م
24. كليب: فضل كليب "الانترنت و دورها التنموي في الكتابات" القاهرة، رسالة المكتبة، ط1 المجلد 33. العدد1، 1998م.
25. كنعان: جورجى كنعان، "وثيقة الصهيونية"، مصر، دار اقرأ، ط3، 1985م.

26. لطفي: وفاء لطفي "الثورة و الربيع العربي"، القاهرة الجامعة الإسلامية، ط1، 2011م.
27. مجمع اللغة العربية " المعجم الوسيط" مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.
28. المنصور: أحمد المنصور "سقوط الحضارة الغربية" دمشق، دار العلم ، ط1، 1418هـ - 1998م.
29. الميداني:عبد الرحمن حسن الميداني، "مكائد يهودية"، دمشق، دار القلم ط1، 2003م.
30. النووي: يحيى بن شرف النووي "المجموع في شرح المهذب" جدة ،مكتبة الإرشاد 1925، ج1

الرسائل الجامعية

- 01.التوبة :غازي التوبة، "الثورة السورية الأسباب والتطورات"، دراسة قدمت إلى مؤتمر الأمة الإسلامية المنعقد في اسطنبول، لندن، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والإستراتيجية ،2012م.
- 02.العداوي :خالد عليوي العرداوي "تداعيات ما بعد الدكتاتورية في دول الربيع العربي، ندوة أقامتها وحدة أبحاث القانون و الدراسات الدولية في كلية الحقوق جامعة كربلاء، العراق، آذار، 2013.
- 03.العمري: ماشي بن حاجب بن علي العمري، " دور المؤسسات التربوية في مواجهة بعض مظاهر العولمة بن منظور التربية الإسلامية، قسم التربية الإسلامية و المقارنة، رسالة دكتوراه دولة في التربية الإسلامية جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1432هـ.
04. عيد : سليمان عيد، "دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصلية"، جامعة القدس المفتوحة.
- 04.الكلدي: أمال خال الكلدي بحث عن " في دهاليز العولمة" ،قطر، 2011.11.20

الدوريات العربية

01. أبكر: عبد الله محمد أبكر، "عولمة الإعلام"، المجلة العربية، العدد 326 مجلة ثقافية إجتماعية الرياض - ماي 2004م.
02. رجب: مصطفى رجب "مخاطر العولمة على المجتمعات العربية، مجلة البيان، 2000/10/13م
03. الركن: العميد الركن أحمد عبد المصاروه، "الإعلام والأمن الوطني وتحديات العولمة، مجلة الأقصى، العدد 998 تصدرها مديرية التوجيه المعنوي في القوات المسلحة الأردنية، 2005م.
04. غربي: محمد غربي، " تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، الجزائر، جامعة الشلف، العدد 06
05. الفاوي: عبد الفتاح أحمد الفاوي، "الثقافة العربية في عصر العولمة"، صحيفة الأهرام، 2001/02/22م.
06. مجلة العولمة بين منظورين، القاهرة، العدد 158، 1420هـ - 1999م.

مؤتمرات

09. كوفومبا: إسحاق كوفومبا، بروك مسفين، محمد عاشور، تقرير مؤتمر " نظرة نقدية في ثورات عام 2011م في شمال إفريقيا " إثيوبيا، معهد الدراسات الأمنية، 2011م.

المواقع الإلكترونية:

1. حسام رمضان أسباب ثورة 25 يناير www.wikipedia.org
2. عبد الرحمان حسين www.ahlamontada.com
3. الموسوعة الحرة ويكيبيديا www.wikipedia.org

4. نبيل عبيد دراسة حول المواقع الإجماعية و شبكات التواصل

. www.mogtamaa.telecente.org

.5 . www.alnastba.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

أ - هـ

مقدمة .

14-7

مدخل : تحديد مصطلحات البحث.

07

المبحث الأول: تعريف الوجه الآخر

07

المطلب الأول : تعريف مصطلح الوجه لغة واصطلاحا

07

الفرع الأول: الوجه لغة

08

الفرع الثاني : الوجه اصطلاحا

08

المطلب الثاني : تعريف مصطلح الآخر لغة و اصطلاحا

08

الفرع الأول : كلمة الآخر لغة.

09

الفرع الثاني: كلمة الآخر اصطلاحا.

09

المبحث الثاني : تعريف العولمة.

09

المطلب الأول : تعريف العولمة لغة و اصطلاحا

09

الفرع الأول : العولمة لغة.

11

الفرع الثاني : العولمة اصطلاحا.

12

المطلب الثاني : نشأة العولمة..

13

المبحث الثالث : تعريف الربيع العربي.

13

المطلب الأول : الربيع لغة.

14

المطلب الثاني : مفهوم الربيع العربي..

الفصل الأول: الواجهة الإيجابية للعولمة

16

المبحث الاول : شبكة الأنترنت.

18

المطلب الأول : وسائل الأنترنت..

18

الفرع الأول:المواقع الإجتماعية.

20

1 الفيس بوك.

21

2 التويتر.

23	3 اليوتيوب.
24	الفرع الثاني: البريد الإلكتروني..
25	الفرع الثالث: التلنت...
25	الفرع الرابع: بروتوكول نقل الملفات.
26	الفرع الخامس: الويب.
27	المبحث الثاني : عولمة الاعلام..
30	المبحث الثالث: الأبعاد الإيجابية للعولمة.
30	المطلب الأول: البعد الثقافي و الإجتماعي..
31	المطلب الثاني: البعد السياسي
31	المطلب الثالث: البعد الإقتصادي
	الفصل الثاني : الوجه الآخر للعولمة
34	المبحث الأول : خلفيات العولمة
34	المطلب الأول : مؤسسو العولمة
38	المطلب الثاني : وسائل العولمة.
42	المبحث الثاني : أهداف العولمة وآثارها على الإمة العربية الإسلامية.
44	المطلب الاول :الأهداف و الآثار الثقافية
49	المطلب الثاني : الأهداف و الآثار الدينية
53	المطلب الثالث: الأهداف و الآثار الإجتماعية.
57	المطلب الرابع: الأهداف و الآثارالسياسية.
59	المطلب الخامس: الأهداف و الآثار الإقتصادية
61	المبحث الثالث: وسائل التحصين ضد العولمة.
	الفصل الثالث: خفايا وحقائق الوجه الآخر للعولمة الربيع العربي أنموذجا
69	المبحث الأول : أسباب قيام الثورات العربية.
70	المطلب الأول: أسباب إعلامية إجتماعية..
72	المطلب الثاني : أسباب إجتماعية و إقتصادية.
73	المطلب الثالث: أسباب سياسية
74	المطلب الرابع : أسباب أمنية

75	المبحث الثاني: ثورات الربيع العربي.
75	المطلب الأول: الثورة التونسية.
82	المطلب الثاني : الثورة المصرية
89	المطلب الثالث: الثورة الليبية.
95	المطلب الرابع: الثورة السورية.
102	المبحث الثالث: النتائج والتغيرات الطارئة على العالم العربي الاسلامي.
102	المطلب الأول: وصول النماذج الإسلامية للسلطة.
104	المطلب الثاني: نهاية العلمانية التونسية.
106	المطلب الثالث :نتائج عامة.
109	المبحث الرابع: إنعكاسات الربيع العربي على دول العالم.
109	المطلب الاول : ردود الفعل الدولية على تونس.
112	المطلب الثاني : ردود الفعل الدولية على مصر.
114	المطلب الثالث : ردود الفعل الدولية على ليبيا.
115	المطلب الرابع : ردود الفعل الدولية على سوريا
118	خاتمة.
	الفهارس
122	المصادر و المراجع.
	فهرس الموضوعات.